مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
djis
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

DOI: https://doi.org/10.62921/djis.2025.02202	31/12/2025 النشر Published	30/07/2025 الاستلام Received

السلوك السلبي النفسي واللفظي في ضوء القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور
فايز حسان سليمان أبو عمرة
جامعة الأقصى - كلية الآداب - قسم الدراسات الاسلامية
d.faeyz@hotmail.com

الملخص:

السلوك السلبي القلبي من الموضوعات المهمة التي يصاب بها بعض الناس، والتي تجعل الإنسان مصابًا بمرض من الأمراض الخطيرة التي تصيب القلوب فتودي به إلى قتل نفسه أو أن يصاب بمرض نفسي خطير، ومن هذه السلوكيات السلبية الحزن، والخوف، واليأس، والظن السيء، والكبر، والحسد، وما هي الآثار المترتبة عليها.

فكان هذا البحث على شكل دراسة قرآنية لحماية الإنسان من الوقوع في مثل هذه الأمراض، وما هي سبل النجاة من الوقوع في مثل هذه الكبائر.

ومن أهم النتائج الذي اعتمد البحث إبراز مفهوم السلوك السلبي القلبي الذي ينتهجه بعض الأفراد مما يتنافى مع الفطرة الإنسانية التي خلق البشر عليها، فالإنسان يميل بطبعه إلى التأثر النفسي من بعض الأحداث التي يمر عليها من حزن أصابه أو مكروه ألم به، فينبغي الاعتدال لا إفراط ولا تفريط فيها.

فالسلوك السلبي مذموم بكل أقسامه لأنه يتنافى مع ديننا ومع الفطرة الإنسانية، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: السلوك، السلبي، القلبي، الامراض النفسية، الفطرة الإنسانية.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

Negative Psychological and Verbal Behavior in the Light of the Qur'an

Asst. Prof. Dr. Fayez Hassan Suleiman Abu Amra

Al-Aqsa University - Faculty of Arts - Department of Islamic Studies

d.faeyz@hotmail.com

Abstract

Negative Spiritual-Psychological Behaviors is one of the important issues that some people suffer from, which makes a person afflicted with a serious spiritual malady that affects the heart, leading him to kill himself or develop a serious psychological illness. Among these negative behaviors are sadness, fear, despair, ill suspicion, and arrogance. Envy and what are its consequences. This research was in the form of a Qur'anic study to protect humans from falling into such diseases, and identifies the means of salvation from from falling into such major sins. One of the most important results that the research relied on was highlighting the concept of negative, heartfelt behavior that some individuals adopt, which contradicts the human nature with which humans were created. Human beings tend by nature to be psychologically affected by some of the events that they experience, such as sadness that befalls them or harm that befalls them, so moderation is required—avoiding both excess and negligence.These negative inward traits are condemned in all their from ,because it contradicts our religion and human nature .The researcher used the inductive and analytical method.

Keywords: Behavior, Negativity, Heart-related (Spiritual) Negativity, Mental Illnesses, Human Nature (Fitrah)

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وأصحابه الأطهار إلى يوم الدين وبعد:

يعتبر السلوك السلبي القلبي من الأمراض التي تصيب الناس، والتي منها الحزن، والخوف، واليأس، والظن، والكبر، والحسد، وهذا السلوك يتعارض مع الغريزة الفطرية التي فطر العباد عليها، وقد بين رب العالمين خطورة هذه الأمراض على الفرد وعلى المجتمع في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[الجن: ١٧]، وعلى العبد القيام بأفعال إيجابية لتطهير نفسه من هذه الأفعال الذميمة.

إن السالك في هذا الطريق يقوم بأعمال منافية لأعماله الإيجابية تجاه الآخرين، وقد بين سبحانه وتعالى سبل التعامل معها، وطرق العلاج التي يسلكها السالك، وما هو الأثر الذي يترتب على كل سلوك منها، فيعتبر القلب أصل السلوك عند الإنسان، والنفس الأثر النابع من القلب، واللفظ مظهره الخارجي ويترجمه اللسان.

إن بعض هذه الأمراض القلبية الخطيرة توصل الإنسان إلى اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، فتؤدي به إلى قتل نفسه، أو إلى إصابته بمرض نفسي يعاني منه، وذلك بسبب بعده عن دين الله تعالى وإعراضه عن آيات الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه: ١٢٤].

إن أهمية هذا الموضوع جعلتني أكتب فيه بحثًا تناولت فيه بعض الأمراض والسلوكيات السلبية القلبية التي تصاب بها بعض قلوب العباد، ولا يعني ذلك الحصر لموضوعات السلوك السلبي فهو يحتاج إلى رسالة علمية ماجستير أو دكتوراه، فسميته: السلوك السلبي النفسي واللفظي في ضوء القرآن الكريم.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في عدة نقاط:

١- تظهر أهمية الدراسة في موضوعها الذي تناولته وهو علاج السلوك السلبي النفسي، واللفظي في ضوء القرآن الكريم.
٢- تظهر أهمية البحث كونها ربطت بين علمين من أهم العلوم في العصر الحديث، وهو علم النفس، وعلوم القرآن الكريم.
٣- تساهم الدراسة في بيان السلوك السلبي للفرد والمجتمع وتقويمها.
٤- الدراسة تساعد على صلاح الفرد والمجتمع نحو قيم فاضلة.
٥- توجيه السلوك الإنساني إلى قيم قرآنية تعمل على رقي المجتمع، وحفظه من التفكك والانهيار، وعلاج الآثار النفسية واللفظية المترتبة على ذلك.

أهداف البحث:

١- تهدف الدراسة إلى بيان السلوك السلبي القلبي الذي يصاب به بعض الأفراد.
٢- بيان سبل العلاج من هذه الأمراض التي تصيب القلوب.
٣- بيان الآثار السلبية وسبل علاجها.

مشكلة البحث: يسعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما مفهوم السلوك السلبي النفسي والقلبي في ضوء القران الكريم؟ وما آثاره النفسية والاجتماعية وسبل علاجه؟
٢- ما المراد بالظن السيء.
٣- ما هو اليأس والقنوط من رحمة الله وسبل علاجه
٤- ما هو المقصود من الكبر وما هو الأثر المترتب عليه.
٥- ما هو أعظم أنواع الحسد المنهي عنه.
٦- ما هي الآثار المترتبة على الحزن.

حدود البحث:

الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة عام ٢٠٢٥م- ١٤٤٧ه.

الحدود الموضوعية:
تناول البحث السلوك السلبي القلبي في ضوء القرآن الكريم.
الدراسات السابقة:

١- منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، كلية التربية- جامعة الزقازيق، أ.د. محمود خليل أبو دف.
وتناول الباحث في هذه الدراسة تقويم السلوك من ناحية تربوية، وليست من ناحية تفسيرية قرآنية، وما تميزت به الدراسة التي قمت بها أنها في ضوء القرآن الكريم.

٢- الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير، الطالب: عبد الرحمن بن محمد بن نفيز المذاهبي الحارثي، جامعة أم القرى، كلية التربية.
تميزت هذه الدراسة بمعالجة الانحرافات السلوكية من خلال أحاديث صحيح البخاري فقط، وهي كذلك مغايرة لما قمت بدراسته.

خطة الدراسة:
التمهيد
المطلب الأول: السلوك في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: السلبي في اللغة والاصطلاح
المبحث الأول: الحزن
المطلب الأول: الحزن في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: مفهوم الحزن
المطلب الثالث: الحزن عند هزيمة المسلمين
المطلب الرابع: وعد الله لأهل الاستقامة أن لا يخافوا ولا يحزنوا
المطلب الخامس: الحزن المنهي عنه
المبحث الثاني: الخوف والجبن
المطلب الأول: الخوف في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: الخوف من الله يعصم الإنسان من المعصية
المطلب: الثالث: الخوف من الله يعصم الإنسان من الخوف من غيره
المطلب الرابع: الخوف من العدو
المطلب الخامس: أثر الخوف من الله تعالى في استقامة الإنسان
المبحث الثالث: اليأس والقنوط
المطلب الأول: اليأس في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: النهي عن اليأس
المطلب الثالث: اليأس من تبدل الحال إلى أفضل
المطلب الرابع: الآثار المترتبة على اليأس
المطلب الخامس: العلاج والوقاية من اليأس
المبحث الرابع: الظن السيء
المطلب الأول: الظن في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: سوء الظن بالله سبحانه وتعالى
المطلب الثالث: حسن الظن بالناس
المطلب الرابع: آثار سوء الظن بالناس
المبحث الخامس: الكبر والتعالي
المطلب الأول: الكبر في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: مفهوم الكبر

المطلب الثالث: الكبر المحمود
المطلب الرابع: سوء عاقبة الكبر
المطلب الخامس: الكبر سبب لدخول النار
المطلب السادس: الآثار المترتبة على الكبر
المبحث السادس: الحسد
المطلب الأول: الحسد في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: حسد الكافر على المؤمن
المطلب الثالث: الحسد يأكل الحسنات ويمحق الأجر
المطلب الرابع: الحسد المحمود
المطلب الخامس: العلاج من الحسد
المطلب السادس: الوقاية من الحسد المذموم
التمهيد:
وفيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للسلوك السلبي

المطلب الأول: السلوك في اللغة والاصطلاح

أولا: السلوك في اللغة: قال ابن فارس: "السِّينُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نُفُوذِ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ. يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ أَسْلُكُهُ. وَسَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَنْفَذْتَهُ"(١)، وقال الزمخشري: "طريق مسلوك، وما سلك طريق أقوم منه"(٢)، قال القاضي عياض: "سلك يَده فِي فِيهِ أَي أدخلها قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر:٤٢] (٣).

ومن خلال المعنى اللغوي يتضح أن السلوك طريق يسير فيه السالك إلى ما يريد، ومن خلال الاستعمال القرآني لمادة سلك يتبن لنا أنها على أربعة أوجه:

الوجه الأول: جاءت اسلك بمعنى أدخل في قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾[القصص: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (المدثر: ٤٢] بمعنى ما أدخلكم في نار جهنم.

الوجه الثاني: السلك جاءت بمعنى الجعل في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[الجن: ٢٧].

الوجه الثالث: السلك بمعنى التكليف قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[الجن: ١٧]، بمعنى تكليفًا شديدًا شاقًا.

الوجه الرابع: السلك معناها الترك قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[الحجر: ١٢]، بمعنى نترك أثره في قلوبهم(٤).

فالسلوك بمعانيها وأوجهها المختلفة، كلها تدل على الطريق الذي يدخل فيه السالك سواء كانت إيجابية أو سلبية.

ثانيا: السلوك في الاصطلاح:

السلوك ما يقوم به العبد من أفعال إيجابية تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، أو أفعال سلبية كتطهير نفسه من الأخلاق الذميمة، كحب الدنيا والحقد والحسد والغل والعجب والكذب والظلم وغيرها، لذا عرف التهاوني السلوك بأنه: "السّعي الذي يقوم به السّالك في سيره في طريق الله حتى يصل إلى مقصوده"(٥).

المطلب الثاني: السلبي في اللغة والاصطلاح

أولا: السلبي في اللغة: قال ابن فارس(٦): "السِّينُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَخْذُ الشَّيْءِ بِخِفَّةٍ وَاخْتِطَافٍ. يُقَالُ سَلَبْتُهُ ثَوْبَهُ سَلْبًا. وَالسَّلَبُ: الْمَسْلُوبُ"(٧)، والأسلوب كلُّ طريقٍ ممتدٍّ تؤخذ فيه، يطلق عليه أُسلوبٌ وقد يكون الأُسْلُوبِ سيء، ويُجمَعُ على أَساليبَ(٨). وقال الأزدي: "السَّلب مصدر وَالسَّلب مَا يُؤْخَذ من المسلوب"(٩)

ثانيا: السلبي في الاصطلاح:

السلب هو: "نزع الشيء من الغير قهرًا"[١٠]، وفي المعجم الفلسفي عرف السلب بأنه "الميل الى القيام بأعمال مضادة لأعمالهم، كحال الطفل الذي تكون الصفة العامة لسلوكه المعاندة والمشاكسة، أو يكون اتصافه بالسلوك السلبي في مناسبات خاصة، أو تجاه أفراد معينين دون سواهم... وقد تصبح السلبية مرضا لا يقول الرجل فيه قولا، ولا يأتي عملا، إلا إذا كان قوله وعمله مضادين لما هو متوقع منه"[١١].

ومن خلال المعنى اللغوي والمعاني الاصطلاحية ممكن أن نعرّف السلوك السلبي بأنه: سلوك ينتهجه السالك في طريق خاطئ وأعمال قبيحة يلام عليها.

المبحث الأول: الحزن

المطلب الأول: الحزن في اللغة والاصطلاح

أولا: الحزن في اللغة: قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ خُشُونَةُ الشَّيْءِ وَشِدَّةٌ فِيهِ. فَمِنْ ذَلِكَ الْحَزْنِ، وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْحُزْنُ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ حَزَنَنِي الشَّيْءُ يَحْزُنُنِي"[١٢].

والحزن المعروف أمره ظاهر للناس بخلاف الكآبة فأثره ظاهر على الوجه، فيقال علت الوجه كآبة، ولا يقال ذلك للوجه[١٣].

ولفظة الحزن وردت بمشتقاتها المختلفة في القرآن الكريم في نيف وأربعين موضعًا تقريبًا[١٤].

ثانيا: الحزن في الاصطلاح: "وَالْحُزْنُ أَلَمُ النَّفْسِ مِنْ فَقْدِ مَحْبُوبٍ أَوْ وُقُوعِ مَكْرُوهٍ"[١٥].

المطلب الثاني: مفهوم الحزن:

يميل البشر إلى التأثر النفسي من بعض الأحداث التي يتأثر بها سلوك الفرد، وهي تعتبر من السلوك السلبي الذي يصيب الإنسان، ومن طبيعته التأثر بما يحدث معه فيحزن إن أصابه مكروه أو ألم أو فقد حبيب، والله سبحانه وتعالى بين لنا طبيعة الإنسان وما يصيبه من تأثر نفسي من حزن أو فرح فقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[الحديد: ٢٣].

وإذا كان من طبع الإنسان أن يحزن عند ضر نزل به، وأن يفرح عند نفع ينالُه، فإن الذي ينبغي هو القصد والاعتدال بين الحزن والفرح، وأن يكون الحزن صبرًا، والفرح شكرًا، بينما المذموم من الحزن والفرح، أن يكون الحزن جزعًا مجافيًا للصبر والرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى، بينما يكون الفرح أَشرًا مطغيًا صارفًا عن الشكر والثناء[١٦].

ويحذر سبحانه وتعالى عباده بأن لا يحزنوا بما فاتهم مما سوى الله ولا يفرحوا بما آتاهم مما عدا الله؛ حتى لا يظلموا الحزن والفرح بوضعهما في غير موضعهما، واحزنوا بما فاتكم من الله وافرحوا بما آتاكم من الله حتى تعدلوا فيهما بوضعهما في موضعهما، فعليك بسبيل العادلين في الفرح والحزن جميع أحوالك ولا تكن من الظالمين لأنفسهم وللآخرتهم[١٧]، والله سبحانه وتعالى يحثنا على الحمد والثناء إن أصابنا مكروه فقال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤]

والنبي صلى الله عليه وسلم حزن على فراق ابنه إبراهيم وبكى صلى الله عليه وسلم فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَاحَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ هَذَا مِنَّا، لَيْسَ لِصَارِخٍ حَظٌّ، الْقَلْبُ يَحْزَنُ، وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُغْضِبُ الرَّبَّ»[١٨].

فالصراخ والعويل ولطم الخدود من أفعال الجاهلية المنهي عنها، "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عباس، قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»[١٩]

فالاقتصاد في الحزن والفرح، وترك الغلو في ذلك، والحَضَّ على الصبر عند المصائب واحتساب الأجر على الله تعالى، وإرجاع الأمور كلها لله سبحانه وتعالى في كل مصاب يصاب به الإنسان، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وأن يستشعر الصبر والرضا، لينال هذه الدرجات الرفيعة من ربه، وهي الصلاة والرحمة والهدى[٢٠]

ورب سائل يسأل كيف يقول الله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] ولا أحد يملك نفسه عند مضرة تناله أن لا يحزن، ولا عند منفعة ينالها أن لا يفرح، وليرجع كل واحد منا

في ذلك إلى نفسه؟ والجواب أن المراد بذلك الحزن والفرح الذي لا ينفك عنه الإنسان بطبعه قسراً وقهراً، بل المراد به الحزن المخرج لصاحبه إلى الذهول عن الصبر والتسليم لأمر الله تعالى ورجاء ثواب الصابرين، والفرح المطغي الملهي عن شكر المنعم(٢١)

أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نستعيذ من مرض الحزن لما له من أثر سلبي على حياة المؤمنين فقال أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»(٢٢)، فكل ما يصيب المؤمن من نصب أو وصب أو حزن أو هم فإن ذلك مكفرًا له عن سيئاته، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(٢٣)

وقد يحزن الإنسان إن أصابه كرب وحدثت له مصيبة ومن أعظم هذه المصائب إذا كانت متعلقة بالدين، فلوط عليه السلام ضاق ذرعًا برسل الله عليهم السلام عندما جاءوه في صورة بشر لعلمه المسبق بسوء قومه وبما سيحل بضيوفه عليه السلام، فكانت البشارة من رب العالمين لنبي الله لوط عليه السلام بأن هؤلاء الضيوف إنما هم رسل الله سبحانه وتعالى، قال تعال: ﴿وَلَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقالُوا لَا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾[العنكبوت: ٣٣] قال الرازي: "إِنَّهُمْ جَاءُوا مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى لُوطٍ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ فَظَنَّهُمْ بَشَرًا فَخَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ خَلَقَ اللَّهُ وَالْقَوْمُ كَمَا عُرِفَ حَالُهُمْ فَسِيءَ بِهِمْ أَيْ جَاءَهُ مَا سَاءَهُ وَخَافَ ثُمَّ عَجَزَ عَنْ تَدْبِيرِهِمْ فَحَزِنَ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا كِنَايَةً عَنِ الْعَجْزِ فِي تَدْبِيرِهِمْ"(٢٤)

المطلب الثالث: الحزن عند هزيمة المسلمين:

تنوع ذكر الحزن في القرآن الكريم، والتي منها الحزن عند هزيمة المسلمين من أعداء الله تعالى، والله سبحانه وتعالى يواسي أولياؤه ويصبرهم بأن لا يحزنوا ولا يهنوا مما حل بهم، فالوهن والحزن من الأمراض الخطيرة إذا أصيبت بها أمة الإسلام تضعف وتكون عرضة للهلاك من أعداء الله تعالى، فقال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:١٣٩]، وفي ذلك تعزيةٌ لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أصابهم من الجراح والقتل يوم أحد، بأن لا يضعفوا مما حل بهم من قتل وقرح من جهاد عدوهم وحربهم، ولا تأسوْا على ما أصابكم من المصيبة يومئذ، فإنكم الظاهرُون عليهم، ولكم العُقبَى في الظفر والنُّصرة عليهم(٢٥).

ونفي سبحانه وتعالى الحزن عن عباده المتقين في الآخرة، وهذه البشارة من الله تعالى إلى عباده المتقين أن ما أصابكم من هم وحزن في الدنيا سيبشرون في الآخرة بالترحاب والكرامة والمثوبة من الملائكة عليهم والسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء: ١٠٣]

فالمتقون لهم الجنة بسبب أعمالهم الطيبة لا يسمعون صوت النار ولا يصيبهم شررها فهم مبعدون عنها، وهم في جنات الخلد يمتعون بما اشتهته أنفسهم، وبما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر وهم فيها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أبدا، لا يحزنهم الفزع الأكبر، والهول الأعظم الذي ينتاب غيرهم فيزلزل قلوبهم، ويهز كيانهم، وتتلقاهم الملائكة بالبشر والترحاب والتسليم عليهم، بشراكم اليوم بما كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فيه من الكرامة والمثوبة والحسنى، قال تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ﴾ [سورة الزمر آية ٧٣](٢٦).

المطلب الرابع: وعد الله لأهل الاستقامة أن لا يخافوا ولا يحزنوا:

وعد الله سبحانه وتعالى أهل استقامته بألا يخافوا ولا يحزنوا لأن البشارة لهم في الدنيا وكذلك في الآخرة، قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٢، ٦٤].

قال البيضاوي: "أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة، لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من لحوق مكروه، وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ لفوات مأمول"(٢٧)، وهذا الجزاء ثابت لجميع أولياء الله تعالى من المؤمنين الصالحين المتقربين إلى الله تعالى(٢٨)، لهم البشرى في الحياة الدنيا بالنصر والاستخلاف في الأرض ما

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

داموا على شرع الله ودينه، يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ومن بشائر الدنيا لهم الرؤيا الصالحة، بشرى الملائكة لهم بحسن الحال وبالدرجة الرفيعة عند النزع، وتلقي الملائكة لهم يبشرونهم بالجنة(٢٩)

فالبشارة لأهل الاستقامة عند الموت من الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا، فيما هو آت عليكم من عرصات يوم القيامة، وفي ذلك نفي لحزن المتقين عند البعث، وعند نزع أرواحهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ، وَلَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ، وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ. نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠- ٣٢].

والحزن من الحزونة، ومن كان راضيا بما كان عليه من استقامة فلا حزن له في عيشه، والملائكة يبشرونهم بأنهم لا حزونة في أحوالهم، وإنما هم في الرّوح والراحة، وَلا تَحْزَنُوا على ما خلفتم من الأسباب وما أسلفتم من الزلة في الحياة الدنيا(٣٠).

المطلب الخامس: الحزن المنهي عنه

نهى سبحانه وتعالى نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أن يحزن على المعرضين عن دعوته، فقال تعالى: ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر:٨٨].

لا تحزن عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم، إن لم يؤمن المعرضون عن دين الله تعالى فقد جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعا للأغنياء من قومك، الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، يتمتعون فيها، فإن مِنْ ورائهم عذابًا غليظًا، ولا تحزن على ما مُتعوا به فعجّل لهم، فإن لك في الآخرة ما هو خير منه(٣١)، وقال الرازي: "وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَيَقْوَى بِمَكَانِهِمُ الْإِسْلَامُ وَيَنْتَعِشُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ"(٣٢)، ولا تتأثر بما يقولون من سب وتكذيب وتهديد، قال تعالى: ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس:٦٥]، ففي ذلك تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم، بأن لا يحزنك ويهمك قول كفار قريش، من جحودهم واستهزاءهم وخداعهم وتكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم في تدبير هلاكك وإبطال أمرك(٣٣)

وخاطب سبحانه وتعالى نبيه في موضع آخر وهو يصف حال المنافقين وكفار مكة المعارضين عن دعوته بأن لا تحزن عليهم وعلى مكرهم وخداعهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [المائدة:٤١]

لَا تَهْتَمَّ وَلَا تُبَالِ بِمُسَارَعَةِ الْمُنَافِقِينَ فِي الْكُفْرِ وَذَلِكَ بِسَبَبِ احْتِيَالِهِمْ فِي اسْتِخْرَاجِ وُجُوهِ الْكَيْدِ وَالْمَكْرِ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ وَفِي مُبَالَغَتِهِمْ فِي مُوَالَاةِ الْمُشْرِكِينَ ومن اليهود والمنافقين، فَإِنِّي نَاصِرُكَ عَلَيْهِمْ وَكَافِيكَ شَرَّهُمْ، فهؤلاء مَتَى وَجَدُوا فُرْصَةً للنيل منك ومن دعوتك لن يتوانوا من قتلك أو إيذائك فلَا تَهْتَمَّ بِمَا يَفْعَلُونه مِمَّا يُدْخِلُ الْحُزْنَ عَلَى نَفْسِكَ (٣٤).

قال السعدي: "كان الرسول صلى الله عليه وسلم من شدة حرصه على الخلق يشتد حزنه لمن يظهر الإيمان، ثم يرجع إلى الكفر، فأرشده الله تعالى، إلى أنه لا يأسى ولا يحزن على أمثال هؤلاء. فإن هؤلاء لا في العير ولا في النفير. إن حضروا لم ينفعوا، وإن غابوا لم يفقدوا، ولهذا قال مبينا للسبب الموجب لعدم الحزن عليهم، فقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ فإن الذين يؤسى ويحزن عليهم، من كان معدودا من المؤمنين، وهم المؤمنون ظاهرا وباطنا، وحاشا لله أن يرجع هؤلاء عن دينهم ويرتدوا، فإن الإيمان -إذا خالطت بشاشته القلوب- لم يعدل به صاحبه غيره، ولم يبغ به بدلا"(٣٥).

المبحث الثاني: الخوف والجبن

المطلب الأول: الخوف في اللغة والاصطلاح:

أولا: الخوف في اللغة: قال ابن فارس: "الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الذُّعْرِ وَالْفَزَعِ. يُقَالُ خِفْتُ الشَّيْءَ خَوْفًا وَخِيفَةً"(٣٦)، وقال الفارابي: "خَافَ الرجل يَخافُ خَوْفاً وخِيفَةً ومَخافَةً، فهو خائِفٌ... وربما قالوا رجل خاف، أي شديد الخوف"(٣٧)

وبالنظر في لفظة الخوف ومشتقاتها في القرآن الكريم فقد وردت في مائة وتسع عشرة مرة(٣٨)، وهي على خمسة أوجه في القرآن الكريم:

الوجه الأول: الخوف جاءت بمعنى القتل والهزيمة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا

بِهِ﴾[النساء: ٨٣].
الوجه الثاني: الخوف جاءت بمعنى القتال، قال تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[الأحزاب: ١٩]
الوجه الثالث: الخوف جاءت بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾[البقرة: ١٨٢]
الوجه الرابع: الخوف بمعنى العذاب، قال تعالى: ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾[فصلت: ٣٠]
الوجه الخامس: التخوف جاءت بمعنى التيقظ، قال تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾[النحل: ٤٧][٣٩].

فمن خلال المعنى اللغوي لمادة الخوف وورودها في استعمال القرآن الكريم فهي تدل على الخوف والفزع سواء كان ذلك من عذاب الله تعالى، أو من خوف الرجل من أمور تطرأ عليه من أحوال الدنيا.

ثانيا: الخوف في الاصطلاح:

عرف العلماء الخوف من الناحية الاصطلاحية وهي قريبة من معناها اللغوي، فقال بعضهم: "الْخَوْفُ أَلَمُ النَّفْسِ مِمَّا يُتَوَقَّعُ مِنْ مَكْرُوهٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ"[٤٠]

وعرف التهاوني الخوف بأنه: "الحياء من المعاصي والمناهي والتألم منها"[٤١].

المطلب الثاني: الخوف من الله يعصم الإنسان من المعصية

إن الخوف سلوك سلبي فطري يشعر به الإنسان على وجه الأرض إن توقع مكروهًا، أو ألمًا أصاب جسده، وأعظم الخوف إنما هو الخشية من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[الأنعام: ١٥]، فالمؤمن متى وقع في معصية الله سبحانه وتعالى فإنه يخَافُ أَنْ يُصِيبه عَذَابُ عَظِيم يَوْمُ الْقِيَامَةِ[٤٢]

والخوف من قبل العبد لرب العالمين، يجعل الإنسان دائمًا يراقب الله في السر والعلن، ويجعله المؤمن وقافًا عند حدود الله تعالى، قَالَ أَبُو الْبَقَاء: "لَو لم يخف الله لم يَعْصِهِ، وَهُوَ أَنه لَو لم يكن عِنْده خوف لما عصى الله، فَكيف يَعْصِي وَعِنْده خوف"[٤٣]

وضرب لنا سبحانه وتعالى مثلا في القرآن الكريم لابني آدم كيف استسلم لأخيه للقتل لخوفه من رب العالمين ولينال ما عند الله من الأجر والمثوبة، قال تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[المائدة: ٢٨]

قال صاحب المنار: "أَنْ يَرَانِي بَاسِطًا يَدِيَ إِلَى الْإِجْرَامِ وَسَفْكِ الدَّمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُسْخِطُهُ، وَيَكُونُ سَبَبَ عِقَابِهِ ; لِأَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي يُغَذِّيهِمْ بِنِعَمِهِ، وَيُرَبِّيهِمْ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ ; فَالِاعْتِدَاءُ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَعْظَمُ مُفْسِدٍ لِهَذِهِ التَّرْبِيَةِ وَمُعَارِضٍ لَهَا فِي بُلُوغِ غَايَةِ اسْتِعْدَادِهَا، وَمَنْ يَخَافُ اللهَ لَا يَعْتَدِي هَذَا الِاعْتِدَاءَ"[٤٤].

فالخائف من الله تعالى لا يقدم على قتل النفس وارتكاب كبائر الذنوب، وفي هذا تخويف لمن يريد القتل، وأنه ينبغي لك أن تتقي الله وتخافه[٤٥]، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم أن يبتعدوا عن قتل النفس، لما فيه من خسران مبين في الدنيا ويوم القيامة، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا خَالِدُ إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَحْدَاثٌ وَفِتَنٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَبْدَ اللهِ الْمَقْتُولَ لَا الْقَاتِلَ فَافْعَلْ"[٤٦]

المطلب الثالث: الخوف من الله يعصم الإنسان من الخوف من غيره

إن الاعتقاد بأن الشيطان له اليد الطولى في مصير وأحوال الناس إنما يكون فقط على أوليائه لأنه غرس حب الدنيا في قلوبهم عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»[٤٧]

إن الخوف والجبن إنما يكون من صفات المنافقين أولياء الشيطان الذين يبطنون عكس ما يظهرون، فهؤلاء تغلل في نفوسهم حب الدنيا واستبعدوا الموت أسبابًا وميعادًا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[ال عمران: ١٧٥]

فالشيطان يعد أولياؤه الفقر ويخوفهم من ضنك العيش، فيتمسكوا بالدنيا وما فيها مما لذ وطاب، وَيُوهِم أولياءه أنه ذو بَأْسٍ وَذو شِدَّةٍ، فتوكلوا على الله سبحانه وتعالى والجؤوا إليه فهو كَافِيكُمْ وَنَاصِرُكُمْ عَلَى الشيطان وأتباعه(٤٨).

ويتمادى الشيطان في تخويف أوليائه، والله سبحانه وتعالى يبشر عباده المؤمنين بأن حبهم إنما يكون لله فقط لا لغيره، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[المائدة: ٥٤]

قال الطبري: "ولا يخافون في ذات الله أحدًا، ولا يصدُّهم عن العمل بما أمرهم الله به من قتال عدوهم، لومةُ لائم لهم في ذلك"(٤٩).

يقدمون رضا ربهم والخوف منه سبحانه وتعالى ولومه على لوم المخلوقين، وهذا يدل على قوة همم وعزائم أولياء الله تعالى، فإن ضعيف القلب ضعيف الهمة، تنتقض عزيمته عند لوم اللائمين، وتفتر قوته عند عذل العاذلين، وفي قلوبهم تعبد لغير الله، بحسب ما فيها من مراعاة الخلق وتقديم رضاهم ولومهم على أمر الله، فلا يسلم القلب من التعبد لغير الله، حتى لا يخاف في الله لومة لائم(٥٠)، قال الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاض: "مَنْ خَافَ اللهَ لَمْ يَضُرَّهُ أَحَدٌ، وَمَنْ خَافَ غَيْرَ اللهِ لَمْ يَنْفَعْهُ أَحَدٌ"(٥١).

إن ارتباط الخوف بالمستقبل يجعل الإنسان المؤمن في حيرة من أمره، فالمؤمن يعيش بين الخوف والرجاء طمعًا مما عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف: ٥٦]

فلا بد من إخلاص الدعاء والعمل بما يتوافق مع شرعه الحنيف، ولا تشركوا في عملكم شيئًا غيره من الآلهة والأصنام وغيرها من معبودات، وليكن ما يكون منكم في ذلك خوفًا من عقابه، وطمعًا في ثوابه، وإنّ مَن كان دعاؤه إياه على غير هدى، فهو من المكذبين بالآخرة، لأنّ من لم يخف عقابَ الله ولم يرجُ ثوابه، لم يبال ما ركب من أمر يسخطه الله تعالى ولا يرضاه(٥٢)

فالْإِنْسَانُ لا بد أن يكون فِي حَالَةِ تَرَقُّبٍ وَتَخَوُّفٍ وَتَأْمِيلٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ لِلْإِنْسَانِ كَالْجَنَاحَيْنِ لِلطَّائِرِ يَحْمِلَانِهِ فِي طَرِيقِ اسْتِقَامَتِهِ، وَإِنِ انْفَرَدَ أَحَدُهُمَا هَلَكَ الْإِنْسَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[الحجر: ٥٠]، فالرجاء والخوف يجعلان الإنسان خَائِفًا مترقبًا مِنْ عِقَابِهِ وَطَمَعًا فِي ثَوَابِهِ، لأن فِي الْخَوْفُ انْزِعَاجُ لِمَا لَا يُؤْمَنُ مِنَ الْمَضَارِّ، فلا بد أَنْ يَغْلِبَ الْخَوْفُ الرَّجَاءَ طُولَ الْحَيَاةِ، فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ غَلَبَ الرَّجَاءُ(٥٣)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ»(٥٤).

وارتباط الخوف في القرآن بالحزن وذلك لنفي كل ما يسبب لهم الهم والقلق من المستقبل، فكل ما يحصل للإنسان إنما هو مقدر في علم الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة: ٦٢]

فهَؤُلَاء المؤمنون مِنْهُمْ بِالْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ وآمنوا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فلا خوف عليهم في الماضي وَثَبَتُوا عَلَى ما هم عليه من إيمان وَاسْتَمَرُّوا عَلَيْهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ(٥٥).

"إن هؤلاء الذين آمنوا بالله عن تصديق وإذعان، وقدموا العمل الصالح الذي ينفعهم يوم لقائه، هؤلاء لهم أجرهم العظيم عند ربهم، ولا يفزعون من هول يوم القيامة كما يفزع الكافرون، ولا يفوتهم نعيم، فيحزنون عليه كما يحزن المقصرون"(٥٦).

المطلب الرابع: الخوف من العدو

الخوف من أعداء الله تعالى وابتلاء المؤمنين سنة كونية يبتلي به عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ١٥٥]

يخبر سبحانه وتعالى أنه مبتلٍ وممتحنٌ عبادَه المؤمنين بشدائد من الأمور والتي منها الخوف من العدو، ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه(٥٧)، ويختلف حال المؤمنين عن حال المنافقين وما يصيبهم من الخوف في القتال والحرب مع الأعداء شدة الجبن، الذي خلع قلوبهم، والقلق الذي أذهلهم، وخوفًا من إجبارهم على ما يكرهون، من القتال، وملاقاة الأعداء(٥٨)، وقد وصف سبحانه وتعالى حال المنافقين عند

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

ملاقاة أعداء الله في الحرب وما أصابهم من الخوف والهلع، قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٩]

المنافق لا يؤمن بالله تعالى حقيقة، فلا يقاتل في سبيله يرجو النصر أو الشهادة، بل يقاتل خوفًا وتسترًا لكفره ليأمن على نفسه من العقاب، ويطمع في الغنائم، فهو يحب الدنيا وملذاتها ويكره الموت، فهم جبناء إذا حضر القتال، فهابوا الهلاك هيبة من لا يرجو ما بعده[٥٩]، وهذا حال المنافقين في كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس: ٨٣]، فكان إيمانهم مشوبًا بالخوف من فرعون، ولم يكن إيمانًا حقيقيًا نابعًا من القلب.

المطلب الخامس: أثر الخوف من الله تعالى في استقامة الإنسان

إذا كانت العقيدة الصحيحة مستقرة في نفوس أصحابها، قلوبهم عامرة بالإيمان فلن تجد الخوف سبيلا إليهم، قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]

يخاطب سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام مخاطبا لقومه الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم، علمًا منهم بأن ذلك كائن، فهم مصدقون بوعد الله ووعيده، عاملون بما يرضي الله، دائبون في السعي لمرضاته، فيما ينقذهم في معادهم من عذاب الله، ليس لهم من دونه وليّ إن عذبهم، ولا شفيع يشفع لهم عند الله تعالى فيخلصهم من عقابه، فيطيعوا ربهم، ويعملوا لمعادهم، ويحذروا سَخطه باجتناب معاصيه، فهم دائمون في طاعة ربهم بين الرجاء والخوف[٦٠]، قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]

فهؤلاء لا ينامون داعين ربهم خوفا من عدم قبول عبادتهم، فهم في خوف دائم من سخطه وعذابه، وطمعا في عفوه عنهم، وتفضله عليهم برحمته ومغفرته[٦١].

فاضطراب القلوب لما فيه من الخوف والوجل بسبب أعمالهم الموصلة للفلاح لأنهم يتاجرون لهدف أسمى وأخلد، فأهل الدنيا إنما يتاجرون لصيانة دنياهم، وهؤلاء يتجارون مع الله تجارة لن تبور، تحفظ عليهم دنياهم وتصون آخرتهم[٦٢]

قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]

من الآثار المترتبة على الخوف من الله تعالى والتي تعمل على استقامة الإنسان:

الآثار المترتبة على استقامة الفرد والخوف من الله تعالى كثيرة جدا لا تعد ولا تحصى نذكر بعضا منها:

١- المراقبة الشاملة لكل عمل يصدر من الإنسان، فيدرك أن عليه رقيب يتابع حركاته وسكناته، والخوف من الله تعالى على مقامين أحدهما الخوف من عذابه، وهو حاصل لعموم الخلق والمراد من ذلك أصل الإيمان بالجنة والنار وكونهما جزاءين على الطاعة والمعصية، وضعفه بسبب الغفلة، وسبب ضعف الإيمان؛ وإنما تزول الغفلة بالتذكير والوعظ وملازمة الفكر في أهوال يوم القيامة وأصناف العذاب في الآخرة؛ وتزول أيضاً بالنظر إلى الخائفين ومجالستهم ومشاهدة أحوالهم، والثاني الخوف منه هو خوف العلماء وأرباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨][٦٣]، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟ فقال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن إلا عطاء الله ما يرجو وأمنه مما يخاف»[٦٤].

٢- الامتناع عن الكذب، والغيبة، والنميمة، والحسد، والغش، والخداع، والسرقة، وكل الأعمال التي تنافي السلوك السوي للفرد.

٣- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم تجعل قلب الفرد معلقًا بالله تعالى، مستقيمًا على طاعة الله تعالى، قال

تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١].

المبحث الثالث: اليأس والقنوط

المطلب الأول: اليأس في اللغة والاصطلاح:

أولا: اليأس في اللغة: قال ابن فارس: "الْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ، أصلان: إِحْدَاهُمَا الْيَأْسُ: قَطْعُ الرَّجَاءِ... يُقَالُ مِنْهُ: يَئِسَ يَيْأَسُ وَيَيْئِسُ، عَلَى يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى: أَلَمْ تَيْأَسْ، أَيْ أَلَمْ تَعْلَمْ. وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١]، أَيْ أَفَلَمْ يَعْلَمْ"[٦٥]. وقال ابن منظور: "اليَأْس: القُنوط، وَقِيلَ: اليَأْس نَقِيضُ الرَّجَاءِ، يَئِسَ مِنَ الشَّيْءِ يَيْأَس ويَيْئِس"[٦٦]

وكلمة اليأس وردت في القرآن الكريم في ثلاث عشرة مرة[٦٧] بجميع مشتقاتها وهي على وجهين في القرآن الكريم:

الوجه الأول: اليأس وردت بمعنى القنوط، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

الوجه الثاني: جاءت بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣٠]، أي ألم يعلم[٦٨]

ومن خلال المعنى اللغوي أن اليأس في القرآن الكريم قائم على قطع الأمل والرجاء من الحياة، وقد فرق العلماء بين الْيَأْس والقنوط والخيبة، "أَن الْقنُوط أَشد مُبَالغَة من الْيَأْس، وَأما الخيبة فَلَا تكون إِلَّا بعد الأمل لأنها امْتنَاع نيل مَا أمل، فَأَما الْيَأْس فقد يكون قبل الأمل، وَقد يكون بعده، والرجاء واليأس نقيضان يتعاقبان كتعاقب الخيبة وَالظفر والخائب المتقطع عَمَّا أمل أسباب اليأس الجهل بما عند الله"[٦٩].

ثانيا: اليأس في الاصطلاح: "الْقطع على أَن الْمَطْلُوب لَا يتَحَصَّل لتحقيق فَوَاته"[٧٠].

قال جمهور المفسرين: "القنوط الإياس من الرحمة"[٧١]

فاليأس بمعنييه اللغوي والاصطلاحي هو قطع الأمل والرجاء من رحمة الله تعالى من الدنيا وقطع الأمل مما عند الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: النهي عن اليأس:

اليأس من الأمراض الخطيرة التي يصاب بها بعض الناس، والتي قد تودي بالإنسان إما إلى الاكتئاب والقلق والاضطراب النفسي التي قد توصل الإنسان إلى الانتحار والتخلص من الحياة، وإما بدخول الإنسان إلى مصحة نفسية، فاليأس كفر بما عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

قال الرازي: "اعْلَمْ أَنَّ الْيَأْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَحْصُلُ إِلَّا إِذَا اعْتَقَدَ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْإِلَهَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الْكَمَالِ أَوْ غَيْرُ عَالِمٍ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ أَوْ لَيْسَ بِكَرِيمٍ بَلْ هُوَ بَخِيلٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ يُوجِبُ الْكُفْرَ، فَإِذَا كَانَ الْيَأْسُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا عِنْدَ حُصُولِ أَحَدِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كُفْرٌ ثَبَتَ أَنَّ الْيَأْسَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ كَافِرًا"[٧٢]

القنوط من رحمة الله، يبعد الإنسان من التوبة، فالإنسان لا بد أن يكون سائرا إلى الله بين الخوف والرجاء، فأيهما غلب هلك صاحبه، فإذا غلب الرجاء أدى ذلك إلى الأمن والطمأنينة بما عند الله تعالى، والأمن من مكر الله، وإذا غلب الخوف أدى ذلك إلى القنوط من رحمة الله[٧٣].

فلا يقنط من فرج الله تعالى ورحمته ويقطع رجاءه منه إلا القوم الكافرون، الذين يجحدون قُدرته على ما شاءَ تكوينه[٧٤]، قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

"قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَيْرٍ يَرْجُوهُ فِي الْبَلَاءِ وَيَحْمَدُهُ فِي الرَّخَاءِ"[٧٥]، فالمؤمن لا ييأس ولا يقنط مما أصابه من مكروه فيحمد الله على أصابه من بلاء.

المطلب الثالث: اليأس من تبدل الحال إلى أفضل

وصف الله رب العالمين حال المنافقين والكافرين عندما تتبدل عليهم النعم تدور بين اليأس والبطر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] قال القرطبي: "الآية صِفَةٌ لِلْكَافِرِ، يَقْنَطُ عِنْدَ الشِّدَّةِ، وَيَبْطَرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ، وَكَثِيرٌ مِمَّنْ لَمْ يَرْسَخِ الْإِيمَانُ

فِي قَلْبِهِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَشْكُرُ ربه عند النعمة، ويرجوه عند الشدة"[٧٦]، وفي هَذَا إِنْكَارٌ عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا أَصَابَتْهُ نِعْمَةٌ بَطِر وَقَالَ: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هُودٍ: ١٠] يَفْرَحُ فِي نَفْسِهِ وَيَفْخَرُ ويتكبر عَلَى غَيْرِهِ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ قَنط وَأَيِس أَنْ يَحْصُلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ بِالْكُلِّيَّةِ؛ إِلَّا مَنْ عَصَمه اللَّهُ وَوَفَّقَهُ، قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [هُودٍ: ١١] فصَبَرُوا فِي الضَّرَّاءِ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي الرَّخَاءِ[٧٧]، عَنْ صُهَيْب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[٧٨]

إن التعلق بالدنيا والركون إليها أوصل البعض إلى الإقدام على الانتحار والقنوط من رحمة الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ نَقْصِ الْإِنْسَانِ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالَتَيْ سَرَّائِهِ وَضَرَّائِهِ، بِأَنَّهُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَالٍ وَعَافِيَةٍ، وَفَتْحٍ وَرِزْقٍ وَنَصْرٍ، وَنَالَ مَا يُرِيدُ، أَعْرَضَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَنَأَى بِجَانِبِهِ، إِذَا مَسَّه الْمَصَائِبُ وَالْحَوَادِثُ وَالنَّوَائِبُ كَانَ يَئُوسًا وقانطًا من أَنْ يَعُودَ يَحْصُلُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ[٧٩].

قال ابن عاشور: " وَدَلَّ قَوْله: كانَ يَؤُساً عَلَى قُوَّةِ يَأْسِهِ إِذْ صِيغَ لَهُ مِثَالُ الْمُبَالَغَةِ. وَأُقْحِمَ مَعَهُ فِعْلُ (كَانَ) الدَّالُّ عَلَى رُسُوخِ الْفِعْلِ، تَعْجِيبًا مِنْ حَالِهِ فِي وَقْتِ مَسِّ الضُّرِّ إِيَّاهُ لِأَنَّ حَالَةَ الضُّرِّ أَدْعَى إِلَى الْفِكْرَةِ فِي وَسَائِلِ دَفْعِهِ، بِخِلَافِ حَالَةِ الْإِعْرَاضِ فِي وَقْتِ النِّعْمَةِ فَإِنَّهَا حَالَةٌ لَا يُسْتَغْرَبُ فِيهَا الِازْدِهَاءُ لِمَا هُوَ فِيهِ من النِّعْمَة"[٨٠]. قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود: ٩]

فطبيعة الإنسان الجاحد لنعم الله تعالى جاهل ظالم بأن الله تعالى إذا أذاقه منه رحمة كالصحة والرزق، والأولاد ثم نزعها منه، فإنه يستسلم لليأس، وينقاد للقنوط، فلا يرجو ثواب الله، ولا يخطر بباله أن الله سيردها أو مثلها، وإذا أذاقه رحمة من بعد ضراء مسته، أنه يفرح ويبطر، ويظن أنه سيدوم له ذلك الخير، ويقول: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠] فرح بما أوتي مما يوافق هوى نفسه، فخور بنعم الله على عباد الله، وذلك يحمله على الأشر والبطر والإعجاب بالنفس، والتكبر على الخلق، واحتقارهم وازدرائهم[٨١].

يوجه سبحانه وتعالى عباده إلى الاستبشار والتفاؤل وعدم الجزع واليأس بما عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[٨٢]

المطلب الرابع: الآثار النفسية على اليأس وانعكاستها المترتبة على المجتمع:

اليأس من الأمراض التي يصاب بعض الناس والتي توصل الإنسان إلى الاكتئاب ثم الانتحار، لذا حذرنا رب العالمين من أن يصل اليأس إلى قلوبنا، وأن لا نقنط من رحمة الله تعالى، فقد يترتب على اليأس والقنوط آثار عظيمة نذكر بعضا منها:

١- اليائس يظن بالله تعالى سوءًا لأن ذنوبه أعظم من أن يغفرها سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].
٢- الاستمرار في الذنوب والمعاصي وترك الطاعات، لأنه يظن أنه هالك لا محالة فلا يبالي بكثرة الذنوب والمعاصي التي يرتكبها.
٣- اليأس يورث الهم والغم والحزن، فهو مغموم لما سيؤول إليه مصيره من العذاب، ومهموم عندما يتذكر الماضي الذي أوصله إلى هذه الحالة، فلا يأمل الخير من المستقبل مما يوصله إلى الإقدام على الانتحار.
٤- الإحساس بالعجز والكسل وضعف الهمة، فلا يسعى اليائس لمعالجة نفسه فهو ميت الهمة[٨٣].
٥- اليأس والقنوط من صفات الظالمين، وليس من صفات المؤمنين، لما فيه من سوء أدب مع رب العالمين وتكذيب لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم.
٦- اليأس يقتل صاحبه فكم من حالة انتحار وقتل للنفس بسبب اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى.

المطلب الخامس: العلاج والوقاية من اليأس:

١- الامتثال لنهي الله عن اليأس والقنوط، لأن ذلك يؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٢- تذكر سعة رحمة الله تعالى التي تشمل الخلائق كلهم، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقد استعطف المتولين عنه إلى الإقبال عليه بأنه رحيم بعباده ويقبل التوبة منهم، قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]

٣- الإقبال على الله بالتوبة والاستغفار، فطلب التوبة والاستغفار بعد كل ذنب يمنع سيطرة اليأس والقنوط على النفس ويحل الرجاء وحسن الظن بالله تعالى.

٤- حسن الظن بالله تعالى فانقطاع اليأس والرجاء من سوء الظن بالله تعالى، قَالَ وَاثِلَةُ بن الأسقع: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ"(٨٤) لأن حسن الظن بالله تعالى يجعل الإنسان متوكلًا على الله تعالى في جميع شئون حياته، وتفويض أموره كلها لله تعالى(٨٥).

المبحث الرابع: الظن السيء

المطلب الأول: الظن في اللغة والاصطلاح

أولا: الظن في اللغة: قال ابن فارس: "الظَّاءُ وَالنُّونُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: يَقِينٍ وَشَكٍّ، فَأَمَّا الْيَقِينُ: تدل على اليقين أي أَيْقَنْتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]....

والأصل الثاني: الشَّكُّ، يُقَالُ: ظَنَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَتَيَقَّنْهُ"(٨٦)، وقال الفارابي: "وقد يوضع الظن موضع العلم"(٨٧)

والفرق بين الظن الشك في القرآن حَيْثُ وجد الظَّن مَحْمُودًا مثابا عَلَيْهِ فَهُوَ بمعنى الْيَقِين، وَحَيْثُ وجد مذموما متوعدا عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ فَهُوَ بمعنى الشَّك، وإذا اتصل الظن بـــ (أَن) المخففة في القرآن الكريم فَهُوَ شكّ نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]، وإذا اتصل بِهِ (أَن) الْمُشَدّدَة للتأكيد فَهُوَ يَقِين كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠] (٨٨)

والظن بجميع مشتقاتها وردت في القرآن الكريم في تسع وستين موضعًا(٨٩) على أربعة أوجه:

الوجه الأول: الظن بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، والظن بمعنى العلم في قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [ص: ٢٥]، بمعنى علم داود أنما ابتليناه. الوجه الوجه الثاني: الظن جاء بمعنى الشك، قال تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، أي ما نشك الا شكا.

الوجه الثالث: جاءت بمعنى حسب، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (١٤) بَلَى﴾ [الانشقاق: ١٥]، أي حسب أن لن يرجع.

الوجه الرابع: وردت بمعنى التهمة، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] (٩٠)

ثانيا: الظن في الاصطلاح: "الظَّن ضرب من أَفعَال الْقُلُوب يحدث عِنْد بعض الأمارات وَهُوَ رُجْحَان أحد طرفِي التَّجَوُّز وَإِذا حدث عِنْد أَمَارَات غلبت وزادت بعض الزِّيَادَة فَظن صَاحبه بعض مَا تَقْتَضِيه تِلْكَ الأمارات سمي ذَلِك غَلَبَة الظَّن وَيسْتَعْمل الظَّن فِي مَا يدْرك وَفِي مَا لَا يدْرك"(٩١)

الظن في اصطلاح الفقهاء: "التردّد بين أمرين استويا أو ترجّح أحدهما على الآخر"(٩٢).

وقال ابن العربي: "إِنَّ حَقِيقَةَ الظَّنِّ تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ فِي النَّفْسِ لِأَحَدِهِمَا تَرْجِيحٌ عَلَى الْآخَرِ"(٩٣).

وبالنظر في المعاني الاصطلاحية للظن نجد أنها سلوك سلبي قلبي متردد بين الشك واليقين ويغلب عليه الظن السيء.

المطلب الثاني: سوء الظن بالله سبحانه وتعالى:

يعتبر من سوء الظن السلوك السلبي لأنه يعتمد على ظن فاسد، وأسوأ ما يكون عندما يتعلق هذا الظن بالله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣]

ظن الكافرون والمنافقون بأن الله تعالى لا يعلم كثيرا مما يعملون، وهو ظن فاسد، وتجرؤوا على معصية الله سبحانه وتعالى، فأهلكهم وطرحهم في النار، فأصبحوا من الخاسرين[٩٤]، وظن السوء كفر بالله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح:٦]

وتدل الآية على تعذيب المشركين والمشركات والمنافقين والمنافقات على سوء ظنهم وذلك بنفي النصر عن أهل الإيمان، ولن يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به[٩٥]، قال أبو حيان: "وَهَذَا الظَّنُّ كُفْرٌ وَجَهْلٌ بِاللَّهِ وَسُوءُ مُعْتَقَدٍ يُؤَدِّي إِلَى تَكْذِيبِ الرَّسُلِ وَالشَّكِّ فِي عِلْمِ الْإِلَهِ"[٩٦].

إن إساءة الظن بالله تعالى في تسمية الله بأسماء آلهة مزعومة ناتجة عن هوى النفس، قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٣]

يتبع المشركون الظن الفاسد في هذه الأسماء التي سموا بها آلهتهم ولا يقولون حقّ بل هوى النفس، لأنهم لم يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله تعالى، ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم، إنما أخذوه عن آبائهم الذين كانوا على الكفر بتسميتهم اللات والعزّى ومناة الثالثة وعبادتهم إياها، وأن هذه العبادة لا تنبغي، ولا تصلح إلا عبادة الله الواحد القهار[٩٧].

المطلب الثالث: حسن الظن بالناس:

إن حسن الظن بالناس يغلق مداخل الشيطان بين الناس، لأن سوء الظن يفتح باب التهمة والتجسس والغيبة وغيرها من سلوك سلبي، فتعمل على قطع الأرحام وقطع العلاقات الاجتماعية بين الناس، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، قال الطبري: "لا تقربوا كثيرا من الظنّ بالمؤمنين، وذلك إن تظنوا بهم سوءًا، فإن الظانّ غير محقّ"[٩٨]، وقال ابن كثير: " يَقُولُ تَعَالَى نَاهِيًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظَّنِّ، وَهُوَ التُّهْمَةُ وَالتَّخَوُّنُ لِلْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ وَالنَّاسِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ يَكُونُ إِثْمًا مَحْضًا، فَلْيُجْتَنَبْ كَثِيرٌ مِنْهُ احْتِيَاطًا"[٩٩]

إن الظن السيء بالمؤمنين، يفتح باب الكذب والتخمين وهي من الأمور التي نهى عنه سبحانه وتعالى ونهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم، قال أَبُو هُرَيْرَةَ: قال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ)[١٠٠]

قال زروق[١٠١]: "حسن الظن عقد الضمير على توقع الجميل بوجه لا يتزلزل إلا بيقين وهو يفيد الانقطاع لمن حسنت ظنك به والوقوف بكنه الهمة عليه"[١٠٢]

إن مصاحبة أهل السوء تفتح بابًا لإساءة الظن بالمؤمنين، فقد جعل الله الحق يجري على ألسنتهم، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: "اتَّقُوا ظَنَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ"[١٠٣]، وقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ مِنْ أَخِيهِ كَلِمَةً يَظُنُّ بِهَا سُوءًا وَهُوَ يَجِدُ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ الْخَيْرِ مَخْرَجًا"[١٠٤].

إن وصية النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته الكرام عند موته ولمن بعدهم أن يحسنوا الظن بالله تعالى، فحسن الظن بالله تعالى فيه النجاة، عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلاَثٍ يَقُولُ «لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ»[١٠٥].

المطلب الرابع: آثار سوء الظن بالناس:

١- الوقوع في المعاصي والموبقات كالتجسس، وتتبع العورات، والغيبة، والنميمة، والحسد، والتباغض، والتدابر، وقطع الأرحام، والفرقة بين المسلمين، ويورث الضغينة، وغيرها من المعاصي[١٠٦]، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

٢- سوء الظن يولد الشح ويورث الجبن في النفس البشرية، هو خلق ذميم يتولد يعمل على ضعف النفس ويمده وينميه وعد الشيطان حتى يصير هلعا؛ والهلع شدة الحرص على الشيء والشره به فتولد عنه المنع لبذله والجزع لفقده كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١]

٣- إساءة الظن بالناس تورث إساءة العمل، قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣]

٤- الظن السيء سبب في وجود الأحقاد والعداوة، ويزرع الشقاق بين المسلمين، ويقطع حبال الأخوة، ويمزق وشائج المحبة، ويزرع العداء والبغضاء والشحناء.

٥- من مداخل الشيطان الموقعة في كبائر الذنوب سوء الظن بالمسلمين، أن يحكم على غيره بالظن السيء دون التثبت، فيستطيل على غيره بالغيبة فيهلك أو يقصر في القيام بحقوقه أو يتوانى في إكرامه وينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه

٦- سبب في مرض القلب، وعلامة على خبث الباطن، فالذي يطلب عيوب الناس فهو خبيث الباطن، فالمؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العيوب، والمؤمن سليم الصدر في حق كافة الخلق[١٠٧]

المطلب السادس: آثار سوء الظن بالله تعالى

يترتب على سوء الظن بالله تعالى آثار عظيمة والتي بسببها توقع الإنسان في الشرك والكفر بالله تعالى، وتورث في الإنسان الوقوع في البدع والضلال ومن هذه الآثار:

١- سبب للوقوع في الشرك والبدعة والضلال، قال تعالى وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ]فصلت: ٢٣[

٢- أعظم الذنوب عند الله تعالى إساءة الظن به، فقد توعد الظانين به أشد الوعيد[١٠٨]، قال تعالى ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

٣- سبب في استحقاق عذاب الله تعالى على المنافقين والمنافقات، لقوله تعالى ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

٤- من أساء الظن أساء العمل، قال تعالى:﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣] فالإساءة على قدر ظنهم بالله تعالى فالمؤمن أحسن الظن بالله تعالى فأحسن العمل، وأما الكافر والمنافق أساء الظن بالله تعالى فأساء العمل[١٠٩].

المبحث الخامس: الكبر والتعالي

المطلب الأول: الكبر في اللغة والاصطلاح

أولا: الكبر في اللغة: قال ابن فارس: "الْكِبْرُ: الْعَظَمَةُ، وَكَذَلِكَ الْكِبْرِيَاءُ، وَيُقَالُ: وَرِثُوا الْمَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أَيْ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ"[١١٠]، وفي اللسان "الْمُتَكَبِّر الَّذِي تَكَبَّر عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، والكِبْرِياء عَظَمَة الله"[١١١]، وقال ابن الأثير: "فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الْمُتَكَبِّرُ، والْكَبِيرُ» أَيِ الْعَظِيمُ ذُو الكبْرياء، وَقِيلَ: المُتعالي عن صفات الخلق"[١١٢].

وردت لفظة الكبر بمشتقاتها في القرآن الكريم في ستين موضعًا[١١٣]، وهي على وجهين:

الوجه الأول: جاءت بمعنى التكبر، قال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]، أي تكبر إبليس عن السجود لآدم عليه السلام.

الوجه الثاني: وردت بمعنى الكبراء والقادة، قال تعالى: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [إبراهيم: ٢١]، أي الكبراء من قادتهم[١١٤]

فالكبر بمعناه اللغوي يدل على العظمة والتكبر والاستعلاء على المخلوقين كما استكبر إبليس للسجود لآدم عليه السلام.

ثانيا: الكبر في الاصطلاح: "الكبر هو أن يعد الإنسان نفسه أكبر وأعلى من الآخر بدون حق ولا استحقاق"[١١٥].

المطلب الثاني: مفهوم الكبر:

الكبر يعتبر سلوكًا سلبيًا سيئًا لما فيه من الإظهار والاستعلاء على الآخرين، فهو سلوك مذموم بين الخلق ومنهي عنه من الشارع الحكيم، وقد لا يسلم أي إنسان مؤمن وغير مؤمن أو صاحب منصب من الكبر والتعالي على من هم دونه في المسؤولية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ[١١٦] الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ"[١١٧]

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

وأول من استعلى واستكبر على الخلق إبليس عليه لعنة الله تعالى عندما رفض السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦]

قال ابن كثير: "أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ الْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ سَيَخْلُقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْأَمْرِ مَتَى فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ وَتَسْوِيَتِهِ فَلْيَسْجُدُوا لَهُ إِكْرَامًا وَإِعْظَامًا وَاحْتِرَامًا وَامْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَامْتَثَلَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ سِوَى إِبْلِيسَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ جِنْسًا كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَخَانَهُ طَبْعُهُ وَجِبِلَّتُهُ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهِ فَاسْتَنْكَفَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَخَاصَمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَادَّعَى أنه خير من آدم فإنه مخلوق مِنْ نَارٍ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَالنَّارُ خَيْرٌ مِنَ الطِّينِ فِي زَعْمِهِ. وَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذَلِكَ وَخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ، وَكَفَرَ بِذَلِكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَرْغَمَ أَنْفَهُ وَطَرَدَهُ عَنْ بَابِ رَحْمَتِهِ وَمَحَلِّ أُنْسِهِ وَحَضْرَةِ قُدْسِهِ"[١١٨]، فعدم سجود إبليس كان حسدًا وتكبرًا.

المطلب الثالث: الكبر المحمود:

الكبر سلوك سلبي مذموم، فالكبرياء والعظمة لله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧].

فالكبرياء والعظمة والسلطان في السماوات والأرض له سبحانه وتعالى دون سواه من الآلهة والأنداد[١١٩]

والتواضع انكسار القلب لله تعالى وخفض جناح الذل والرحمة بعباده فلا يرى لأحد على أحد فضلا ولا حقًا؛ بل يرى الفضل للناس عليه والحقوق لهم قبله وهذا خلق إنما يعطيه الله عز وجل من يحبه ويكرمه ويقربه منه، وهذا من التواضع المحمود.

ومن الأخلاق الحميدة التكبر على المتكبر[١٢٠]، "قَالَ الشَّافِعِيُّ: تَكَبَّرْ عَلَى الْمُتَكَبِّرِ مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ التَّجَبُّرُ عَلَى أَبْنَاءِ الدُّنْيَا أَوْثَقُ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ مَنْ تَوَاضَعَ لِمَنْ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدْ يَكُونُ التَّكَبُّرُ لِتَنْبِيهِ الْمُتَكَبِّرِ لَا لِرِفْعَةِ النَّفْسِ فَيَكُونُ مَحْمُودًا كَالتَّكَبُّرِ عَلَى الْجُهَلَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ.

والتكبر في ساحة القتال مع الأعداء مباح لإظهار قوة وعظمة وهيبة المسلمين، قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: التَّكَبُّرُ عَلَى مَنْ تَكَبَّرَ عَلَيْك بِمَالِهِ تَوَاضُعٌ (وَ) إلَّا (عِنْدَ الْقِتَالِ) مَعَ الْكُفَّارِ لِكَسْرِ شَوْكَتِهِمْ وَإِيقَاعًا لِلْخَوْفِ وَالرُّعْبِ وَالْمَهَابَةِ عَلَيْهِم"[١٢١]، وقال محمد بن اسحاق: "كان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب إذا كانت، وكان إذا عَلَّمَ بعصابة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس أنه سيقاتل، فلما أخذ السيف من يد رسول الله أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه، فجعل يتبختر بين الصفين ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين رأى أبا دجانة يتبختر: إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن"[١٢٢].

فالتكبر بحق عزة، والعزة محمودة، ومن ذلك تكبّر الفقراء على الأغنياء استغناء بالله عمّا في أيديهم، لأن التكبر بغير حقّ مذموم كتكبّر الأغنياء على الفقراء[١٢٣].

المطلب الرابع: سوء عاقبة الكبر

عاقبة الكبر سيئة عند الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِه لَقِي اللَّهَ تبارَك وَتَعَالَى غَضْبَانَ» التَّعَظُّم فِي النَّفس: هُوَ الكِبْر والنَّخْوة"[١٢٤].

وقد توعد سبحانه وتعالى من أحب أن يقوم له الناس بأن يتبوأ مقعده من النار، خَرَجَ معاويةُ على ابنِ الزبيرِ وابنِ عامر، فقام ابنُ عامر، وجلس ابنُ الزبير، فقال معاويةُ لابن عامر: اجلس، فإني سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم - يقول: "مَنْ أحَب أن يَمْثُلَ له الرِّجَالُ قِياماً، فَلْيَتَبوَّأ مقعدَه مِن النَّارِ»[١٢٥] أَيْ يَقُومُونَ لَهُ قِياماً وَهُوَ جَالِسٌ.

وأشد أنواع الهلاك من تكبر على آيات الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٨]، فالمتكبر يسمع آيات القرآن تتلى على مسامعه، ويصر على الاستكبار، ولم يتعظ بما يسمع من كلام الله، وتعاظم عن الإيمان بالآيات الدالة على وحدانيته، معجبا بنفسه، وكأنه لم يسمعها، مشبها حاله بحال غير السامع في عدم الالتفات إليها، بأن له عذابا شديدًا جزاء إصراره واستكباره وعدم استماعه إلى كلام رب العالمين[١٢٦]، قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ

الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

قال الطبري: "وقد عم بالخبر أنه يصرف عن آياته المتكبرين في الأرض بغير الحق، وهم الذين حقَّت عليهم كلمة الله أنهم لا يؤمنون، فهم عن فهم جميع آياته والاعتبار والادّكار بها مصروفون، لأنهم لو وفِّقوا لفهم بعض ذلك فهُدوا للاعتبار به، اتعظوا وأنابوا إلى الحق، وذلك غير كائن منهم"(١٢٧)

وَمِنْ شَأْنِ الْكِبْرِ أَنْ يَصْرِفَ أَهْلَهُ عَنِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى لِأَجْلِ اتِّبَاعِهِ، فَهُمْ يَكُونُونَ دَائِمًا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ بِالْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وحدانية الله تعالى والْغَافِلِينَ عَنْهَا، وهذا حَالُ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالزُّعَمَاءِ الضَّالِّينَ في كل وقت وحين وكحال فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ، وهَذِهِ السُّنَّةُ عَامَّةٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْبَشَرِ بِصِيغَةِ الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِإِعْلَامِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّ الطَّاغِينَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ كفار قريش لَنْ يَنْظُرُوا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ مَا جاءهم به من براهين وما أَيَّدَهُ مِنْ آيَاتِهِ الْكَوْنِيَّةِ، لِتَكَبُّرِهِمْ فِي الْأَرْضِ بِالْبَاطِلِ، فَوُجْهَةِ نَظَرِهِمْ تَنْحَصِرُ فِي تَفْضِيلِ أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّهُمْ سَادَةُ قُرَيْشٍ وَكُبَرَاؤُهَا وَأَغْنِيَاؤُهَا وَأَقْوِيَاؤُهَا، فَلَا يَلِيقُ بِهِمْ أَنْ يَتَّبِعُوا مَنْ هُوَ دُونَهُمْ سِنًّا وَقُوَّةً وَثَرْوَةً وَعَصَبِيَّةً(١٢٨)، وهذا كان سببًا في هلاكهم وهلاك الأمم السابقة، وكذلك اللاحقة.

المطلب الخامس: الكبر سبب لدخول النار:

ومن أسباب دخول النار الكبر قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠]

يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يوم القيامة فيُكْشَفُ عنهم الْغِطَاءُ فَيُقَرَّبُونَ مِنَ النَّارِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ويذكرهم سبحانه وتعالى بالنعيم الذي تلذذوا به واستَمَتَّعُوا بِالطَّيِّبَاتِ فِي الحياة الدُّنْيَا وَاتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ وَالملَّذَّاتِ، وأَفْنَيْتُمْ شَبَابَكُمْ وأعماركم فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فاليوم تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ بسبب تكبركم في الأرض وبسبب أَفْعَالِكُمْ وأعمالكم الباطلة والكذب على الله تعالى والاستكبار بَغْيًا وَظُلْمًا(١٢٩)، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»(١٣٠).

المطلب السادس: الآثار المترتبة على الكبر:

الكبر من الكبائر التي حرمها رب العزة والتي لا يغفرها لأحد فهي صفة له سبحانه تعالى، والتي بموجبها يدخل صاحبها النار، ومن الآثار المترتبة على الكبر:

١- أن المتكبر يشبع رغبته بالترفع والتعالي فينحني له الناس، ويكونون دومًا في ركابه، بينما أعزة الناس وكرامهم يأبون ذلك، فيصاب بخيبة أمل، فينفر عنه الناس، فيصاب بالقلق والاضطراب النفسي.
٢- المتكبر لا يبحث عن عيوب نفسه والنقائص الملازمة له، لظنه أنَّه بلغ الكمال في كلِّ شيء فلا يفتش في نفسه، حتى يعرف أبعادها ومعالمها، فيصلح ما هو في حاجة منها إلى إصلاح، ولا يقبل نصح الناصحين وإرشاد من الآخرين، فيبقى غارقًا في عيوبه ونقائصه إلى أن تنقضي به الحياة.
٣- الحرمان من الجنة واستحقاق العذاب في النَّار، لكونه اعتدى على مقام الألوهية.
٤- قلة كسب الأنصار والفرقة، والتمزق، والشعور بالعزلة، لأنَّ القلوب جُبلت على حبِّ من ألان لها الجانب، وخفض لها الجناح، ونظر إليها بتواضع دون استعلاء.
٥- مضت سنته تعالى أن لا يعطي عونه وتأييده، إلا لمن تواضعوا، فاستخرجوا حظَّ الشيطان من نفوسهم، بينما المتكبرون قوم كبرت نفوسهم، ومن كانت هذه صفته، فلا حق له في عون الله تعالى أو تأييده(١٣١).

المبحث السادس: الحسد

المطلب الأول: الحسد في اللغة والاصطلاح

أولا: الحسد في اللغة: قال ابن منظور: "حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إذا تَمَنَّى أَن تَتَحَوَّلَ إِليه نِعْمَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ أَو يُسْلَبَهُمَا"(١٣٢)، وقال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْحَسَدُ"(١٣٣)، وفي الصحاح: "أن تتمنَّى زوال نعمة المحسود إليكَ"(١٣٤)

وقد وردت لفظة حسد في القرآن الكريم في خمسة مواضع(١٣٥)، وهي تدل على تمني زوال النعمة عن الغير حسدًا، سواء كانت نعمة مادية، أو نعمة متعلقة بالدين.

ثانيا: الحسد في الاصطلاح: "الحسد إرادتك بزوال نعم الله عن أخيك المسلم ممّا له فيه صلاح، فإن لم ترد زوالها فهو غبطة"(١٣٦).

المطلب الثاني: حسد الكافر على المؤمن

إن أعظم أنواع الحسد هو حسد الكفار للمؤمنين في دينهم، وهذا السلوك سلبي لا يستقيم مع الفطرة الإنسانية، لأن الفطرة مجبولة على الخير، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]

فكثير من أهل الكتاب يودون الردة للمؤمنين عن إيمانهم إلى الكفر، حسدا وبغيا من عند أنفسهم(١٣٧)، وهذا البيان أظهره رب العالمين لِمَا يُضْمِرُونَهُ وَمَا تُكِنُّهُ صُدُورُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَسَدِ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ الَّتِي عَرَفُوا أَنَّهَا الْحَقُّ، وَأَنَّ وَرَاءَهَا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ، وَلَكِنَّهُمْ شَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ، فَتَمَنَّوْا أَنْ يُخْرَمُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ وَيَرْجِعُوا كُفَّارًا كَمَا كَانُوا، وهذا شَأْنُ الْحَاسِدِ يَتَمَنَّى أَنْ يُسْلَبَ مَحْسُودُهُ النِّعْمَةَ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ضَارَّةً بِهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ الحاسد أَنَّ تِلْكَ النِّعْمَةَ هي نعمة الإسلام وسيَكُونُ مِنْ أَثَرِهَا سِيَادَةُ الْمَحْسُودِ عَلَيْهِ وَإِدْخَالُهُ تَحْتَ سُلْطَانه(١٣٨)

إن أهل الكتاب يعلمون حقيقة أن الإسلام هو دين الله تعالى وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو نبيه تعالى لذا كان الكفار يحدقون بأبصارهم تحديق الحاسد عند تلاوة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١]

قال ابن كثير: "يَحْسُدُونَكَ لِبُغْضِهِمْ إِيَّاكَ لَوْلَا وِقَايَةُ اللَّهِ لَكَ، وَحِمَايَتُهُ إِيَّاكَ مِنْهُمْ، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ إِصَابَتُهَا وَتَأْثِيرُهَا حَقٌّ، بِأَمْرِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ"(١٣٩)

ومنْ شِدَّةِ تَحْدِيقِهِمْ وَنَظَرِهِمْ إِلى النبي صلى الله عليه وسلم بِعُيُونِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، وبعيون الحاسد، وهذا يكون مِنْهُمْ فِي حَالِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ لِلْقُرْآنِ لِإِصَابته بِالْعَيْنِ(١٤٠)، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]

والمقصود بمد النَّظَرِ تَطْوِيلُهُ ولَا يَكَادَ يَرُدَّهُ اسْتِحْسَانًا لِلْمَنْظُورِ إِلَيْهِ إِعْجَابًا بِهِ بخلاف النَّظَرَ غَيْرَ الْمَمْدُودِ مَعْفُوٌّ عَنْهُ بأن ينظر الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ مَرَّةً ثُمَّ يغض بصره دون الإمعان فيه، فكان النهي عن وُجُوبِ غَضِّ الْبَصَرِ عَنْ أَبْنِيَةِ الظَّلَمَةِ وما يلبسونه ويركبونه، كما فعل المعجبون بأموال قارون، فقد اتَّخَذُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِعُيُونِ النَّظَّارَةِ، فَالنَّاظِرُ إِلَيْهَا مُحَصِّلٌ لِغَرَضِهِمْ وَكَالْمُقَوِّي لَهُمْ عَلَى اتِّخَاذِهَا ولَا تقع في الندامة عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ مِنْ حَظِّ الدُّنْيَا(١٤١).

والحاسد ينظر لما عند الناس بإعجاب نظر تمعن وهذا الوصف ذكره الأصمعي على لسان أحد الحاسدين، "قَالَ الْأَصْمَعِي: رَأَيْت رجلا عيُونا كَانَ يَقُول: إِذا رَأَيْت الشَّيْء يُعجبنِي وجدت حرارة تخرج من عَيْنِي"(١٤٢).

المطلب الثالث: الحسد يأكل الحسنات ويمحق الأجر

الحسد من أعظم الذنوب التي تأكل الحسنات، وهي من الصفات المذمومة في الدنيا، سواء كان الْحَسَد فِي مَال أَوْ جَاه دُنْيَوِيّ فهو يُفْنِي وَيُذْهِب طَاعَات الْحَاسِد، ويأكلها كَمَا تَأْكُل النَّار الْحَطَب، لِأَنه يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى اغْتِيَاب الْمَحْسُود فَيُذْهِب حَسَنَاته فِي عِرْض ذَلِكَ الْمَحْسُود، فَيَزِيد الْمَحْسُود نِعْمَة عَلَى نِعْمَة وَالْحَاسِد حَسْرَة عَلَى حَسْرَة(١٤٣)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

والله سبحانه وتعالى قدر الأرزاق بين العباد فلا يشتهي الحسد ما فضل الله تعالى به الناس بعضهم على بعض، قال الطبري: "ولا تشتهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض"(١٤٤).

والحسد تمني ما عند الغير وهو مذموم، قال الراغب: "التمني: تشهي الإنسان أن يُمنى له شيء، أي يُقدر، وذلك مذموم. فإن تمنيّه إن كان لشيء قَدَرُهُ أن لا يُبلَغ إلا بالطلب، فيجب أن يطلبه لا أن يتشهّاه، وإن كان لشيء يأتيه بغير طلب فتشهيه محال، وإن كان الشيء لم يُقدَّر ففي تشهيه معارضة حكمة الله فيما قدر، ولذلك قيل: من تمنى فقد أساء الظن بالله"(١٤٥).

وهذا التفضيل بين العباد قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير بشئون الكون وعلم بأحوال العباد، وبما يصلح المقسوم له من بسط أو قبض في الرزق، فعلى كل أحد أن يرضى بما قسم له الله تعالى لأن ذلك في مصلحة المقسوم له، ولو كان خلافه لكان مفسدة له، ولا يحسد أخاه على حظه(١٤٦)

والوصف بالحسد إنما عني به اليهود فهم أكثر الناس حسدًا للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من بعده، قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]

قال الزمخشري: "وصف اليهود بالبخل والحسد وهما شرّ خصلتين: يمنعون ما أوتوا من النعمة ويتمنون أن تكون لهم نعمة غيرهم فقال أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ"(١٤٧)

قال الرازي: "اعْلَمْ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا عِنْدَ الْفَضِيلَةِ، فَكُلَّمَا كَانَتْ فَضِيلَةُ الْإِنْسَانِ أَتَمَّ وَأَكْمَلَ كَانَ حَسَدُ الْحَاسِدِينَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ النُّبُوَّةَ أَعْظَمُ الْمَنَاصِبِ فِي الدِّينِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى أَعْطَاهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَمَّ إِلَيْهَا أَنَّهُ جَعَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَقْوَى دَوْلَةً وَأَعْظَمَ شَوْكَةً وَأَكْثَرَ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ الْحَسَدَ الْعَظِيمَ"(١٤٨).

المطلب الرابع: الحسد المحمود:

الحسد مذموم بكل ما فيه باستثناء الحسد المتعلق بالعلم والإنفاق فهو محمود، قَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"(١٤٩)

قال النووي: "قَالَ الْعُلَمَاءُ الْحَسَدُ قِسْمَانِ حَقِيقِيٌّ وَمَجَازِيٌّ فَالْحَقِيقِيُّ تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا وَهَذَا حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ مَعَ النُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ وَأَمَّا الْمَجَازِيُّ فَهُوَ الْغِبْطَةُ وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَ النِّعْمَةِ الَّتِي عَلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ زَوَالِهَا عَنْ صَاحِبِهَا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا كَانَتْ مُبَاحَةً وَإِنْ كَانَتْ طَاعَةً فَهِيَ مُسْتَحَبَّةٌ"(١٥٠)

المطلب الخامس: العلاج من الحسد:

العلاج من السلوك السيء للحسد بينه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وهو مبني على الحمد والثناء والدعاء لأمر استحسنه الإنسان فينظر إليه نظرة إعجاب وغبطة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

وهَذَا التَحْضِيضٌ وَالحث من رب العالمين إِذَا أَعْجَبَتْكَ جنتك حِينَ دَخَلْتَهَا وَنَظَرْتَ إِلَيْهَا حَمِدْتَ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ به عليك، وأعطاك من المال والولد مَا لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُكَ، وَقُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، انتزع من قلبك كل مكامن الحقد والحسد(١٥١)

قال العراقي: "إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ عِنْدَ نَظَرِ الْعَائِنِ إِلَيْهِ وَإِعْجَابِهِ بِهِ إِذَا شَاءَ مَا شَاءَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ هَلَكَةٍ، وَكَمَا لَا يَخْلُقُهُ بِإِعْجَابِهِ بِهِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ فَقَدْ يَخْلُقُهُ، ثُمَّ يَصْرِفُهُ دُونَ سَبَبٍ وَقَدْ يَصْرِفُهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ بِالِاسْتِعَاذَةِ فَقَدْ «كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» وَقَدْ يَصْرِفُهُ بَعْدَ وُقُوعِهِ بِالِاغْتِسَالِ"(١٥٢)

فكل ما يصيب الإنسان إنما يكون بقدر الله تعالى ولا شيء يسبق القدر إلا العين، فالعلاج من ذلك إذا وقع كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم الغسل للمحسود من الحاسد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا(١٥٣)»، وكيفة العلاج بينها النبي صلى الله عليه وسلم عندما حسد عامر بن ربيعة سهل بن حنيف، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ، وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنَ الْجُحْفَةِ، اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ، حَسَنَ الْجِسْمِ،

وَالْجِلْدِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَلُبِطَ بِسَهْلٌ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ؟ وَاللهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَمَا يُفِيقُ، قَالَ: " هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ: " عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟ " ثُمَّ قَالَ لَهُ: " اغْتَسِلْ لَهُ " فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ، وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ(١٥٤)

المطلب السادس: الوقاية من الحسد المذموم:

ينبغي للمسلم أن يتحصن بكلمات الله التامات من الحاسدين، فيحفظ عليه نفسه وأهل بيته، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ"(١٥٥)

إن ما يحصل من كثير من الناس على صفحات التواصل الاجتماعي فيسبوك وغيرها من نشر كل ما لذ وطاب من مأكولات وصور للأبناء وغيرها ينبغي التستر عليها خوفًا من أعين الحاسدين، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اسْتَعِينُوا عَلَى نَجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ"(١٥٦)

١- التعوذ بالله من شر الحاسد والحسد وقراءة المعوذات ليحفظ نفسه وأهله.

٢- التحصن بالأذكار النبوية، ففيها حصن للإنسان.

٣- التوجه إلى الله سبحانه وتعالى والتعوذ به من شرور النفس وذاك دعاء الأخيار، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].

٤- معرفة النعم التي يتقلب فيها، فنعم الله مقسمة فهذا أعطي مالاً، وذاك رزق الولد وهذا وجد عافية وحرم الولد، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]، يقول الرازي: "اعْلَمْ أَنَّ هَذَا اعْتِبَارُ حَالٍ أُخْرَى مِنْ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ، وَذَلِكَ أَنَّا نَرَى أَكْيَسَ النَّاسِ وَأَكْثَرَهُمْ عَقْلًا وَفَهْمًا يُفْنِي عُمُرَهُ فِي طَلَبِ الْقَدْرِ الْقَلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا يَتَيَسَّرُ لَهُ ذَلِكَ، وَنَرَى أَجْهَلَ الْخَلْقِ وَأَقَلَّهُمْ عَقْلًا وَفَهْمًا تنفتح عليه أَبْوَابُ الدُّنْيَا، وَكُلُّ شَيْءٍ خَطَرَ بِبَالِهِ وَدَارَ فِي خَيَالِهِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ فِي الْحَالِ، وَلَوْ كَانَ السَّبَبُ جَهْدَ الْإِنْسَانِ وَعَقْلَهُ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْأَعْقَلُ أَفْضَلَ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ الْأَعْقَلَ أَقَلُّ نَصِيبًا، وَأَنَّ الْأَجْهَلَ الْأَخَسَّ أَوْفَرُ نَصِيبًا، عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ قِسْمَةِ الْقَسَّامِ"(١٥٧)، والسعيد هو الذي يعرف نعم الله عليه ليؤدي شكرها، فلا بد من تهذيب النفس ومنعها من النظر إلى ما عند الناس.

٥- الاجتهاد في قطع الخواطر السيئة من بدايتها، والدعاء لمن نحسدهم، ولا يحول الحسد إلى قول أو عدوان.

٦- الرضا بالقضاء والقدر، والإيمان بأنه لن يحدث في كونه إلا ما أراده سبحانه.

٧- معرفة أضرار الحسد على الدين والصحة، فهو يجلب الهموم والأحزان وهي سبب لكثير من أمراض العصر(١٥٨).

أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد:

١- اعتمد البحث على إبراز مفهوم السلوك السلبي القلبي الذي ينتهجه بعض الأفراد مما يتنافى مع الفطرة الإنسانية التي خلق البشر عليها.

٢- يميل الإنسان بطبعه إلى التأثر النفسي من بعض الأحداث التي يمر عليها من حزن أصابه أو مكروه ألم به، فينبغي الاعتدال لا إفراط ولا تفريط، فلا يكون حزنا منافيًا للصبر ويتنافى مع قضاء الله وقدره،

فالحزن من الأمراض التي أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نستعيذ منها.

٣- الخوف سلوك فطري غريزي قلبي في حال توقع مكروه أو أصابه ألم، وأعظم الخوف هو الخوف من رب العالمين، فالخائف من الله سبحانه وتعالى لا يقدم على قتل نفس أو ارتكاب كبيرة، ولا من نقص أموال، فسلوك الشيطان مع أوليائه وعدهم بالفقر وضنك العيش مما يسبب لهم الهم والقلق من المستقبل.

٤- اليأس والقنوط قطع الأمل والرجاء من الحياة، وهي من الأمراض التي تصيب قلوب الكفار والمنافقين، وهذا السلوك السلبي يحصل للإنسان عندما تتبدل عليه النعم، فيصاب بالهم والغم والحزن إلى أن يقتل صاحبه بانتحار أو بمرض بسبب اليأس من رحمة الله.

٥- سوء الظن السلبي يعتمد على ظن فاسد، وأسوأ ما يكون إن تعلق الأمر بالله سبحانه وتعالى، بينما سوء الظن في حق المخلوقين يفتح باب التهمة والغيبة والنميمة والتجسس، والكذب والتخمين، فهو سبب في مرض القلب وخبث الباطن.

٦- يعتبر الكبر من السلوك السلبي مذمومًا، وأشد أنواع التكبر هو التكبر على آيات الله تعالى، وكذلك التكبر على العباد، فلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.

٧- الحسد سلوك قلبي مذموم، وأعظم أنواع الحسد حسد الكفار للمؤمنين في دينهم، فالحسد يأكل الحسنات ويمحق الأجر لما فيه من زوال نعمة الحاسد للمحسود، ولا يوجد حسد محمود إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالًا فأنفقه في أبواب الخير، ورجل آتاه الله علمًا فيعلم الناس الخير.

ثانيا: أهم التوصيات:

أوصي الباحثين بزيادة البحث في موضوع السلوك السلبي القلبي فهو يصلح أن يكون بحثًا علميًا لرسالة دكتوراه، أو ماجستير، أو عمل كتاب موسع يثري المكتبة الإسلامية لما فيه صلاح للفرد والمجتمع.

تضارب المصالح:

يقر المؤلف بأنه لا يوجد أي تضارب مصالح مالي أو شخصي قد يؤثر في نتائج هذا البحث أو تفسيره ،تم اجراء هذا العمل العلمي باستقلالية تامة دون أي تأثير من أي جهة خارجية.

Conflict of interest

The author declares that there are no financial or personal conflicts of interest that might influence the results or interpretation of this research. This scientific work was conducted independently, without any influence from any external party.

شكر وامتنان:

يتقدم المؤلف بجزيل الشكر والامتنان إلى رئيس هيئة تحرير مجلة درر للدراسات الإسلامية على دعمهم القيم وتوفير الموارد اللازمة لإتمام هذا البحث. كما نشكر كل من ساهم بملاحظاته العلمية أو المساعدة الفنية في مراحل هذا العمل.

Acknowledgments

The author extends his sincere thanks and gratitude to the Editor-in-Chief of Durar Journal of Islamic Studies for their valuable support and provision of the necessary resources to complete this research. We also thank everyone who contributed their scholarly comments or technical assistance throughout this work.

References:

1. Ibn al-ʿArabī. Aḥkām al-Qurʾān. Reviewed by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. 3rd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2003 (1424 AH).
2. al-Saqqāf, ʿAlawī ibn ʿAbd al-Qādir. "Āthār Sūʾ al-Ẓann." al-Durar al-Sunniyyah: Mawsūʿat al-Akhlāq wa al-Sulūk. https://dorar.net/alakhlaq/4262/.
3. al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn. Beirut: Dār al-Maʿrifah, n.d.
4. Ibn Mufliḥ al-Maqdisī, Muḥammad. al-Ādāb al-Sharʿiyyah wa al-Minaḥ al-Marʿiyyah. n.p.: ʿĀlam al-Kutub, n.d.
5. al-Zamakhsharī. Asās al-Balāghah. Edited by Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998 (1419 AH).
6. al-Rāzī al-Ḥanafī, Zayn al-Dīn. Anmūdhaj Jalīl fī Asʾilah wa Ajwibah ʿan Gharāʾib Āy al-Tanzīl. Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Ibrāhīm al-Maṭrūdī. 1st ed. Riyadh: Dār ʿĀlam al-Kutub, 1991 (1413 AH).
7. al-Bayḍāwī. Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Taʾwīl. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1418 AH.
8. Abū Ḥayyān al-Andalusī. al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH.
9. al-Khādimī al-Ḥanafī, Muḥammad. Barīqah Maḥmūdiyyah fī Sharḥ Ṭarīqah Muḥammadiyyah wa Sharīʿah Nabawiyyah fī Sīrah Aḥmadiyyah. n.ed. n.p.: Maṭbaʿat al-Ḥalabī, 1348 AH.
10. al-Nimrī al-Qurṭubī, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh. Bahjat al-Majālis wa Uns al-Majālis. n.p.: n.p., n.d.
11. al-Rāghib al-Aṣfahānī. Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī. Edited by Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Bisyūnī. 1st ed. Ṭanṭā: Faculty of Arts, Tanta University, 1999 (1420 AH).
12. al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī. Tafsīr al-Shaʿrāwī. Cairo: Akhbār al-Yawm Press, 1997.
13. al-Qushayrī, ʿAbd al-Karīm. Tafsīr al-Qushayrī. Edited by Ibrāhīm al-Bisyūnī. 3rd ed. Egypt: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, n.d.
14. al-Rāzī. al-Tafsīr al-Kabīr. 3rd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1420 AH.
15. al-Marāghī, Aḥmad. Tafsīr al-Marāghī. 1st ed. Egypt: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī & Sons, 1946 (1365 AH).
16. Riḍā, Muḥammad Rashīd. Tafsīr al-Manār. Egypt: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, 1990.
17. al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā. al-Tafsīr al-Munīr fī al-ʿAqīdah wa al-Sharīʿah wa al-Manhaj. 2nd ed. Damascus: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, 1418 AH.
18. al-Nasafī, Abū al-Barakāt. Tafsīr al-Nasafī. Edited and ḥadīth-takhrīj by Yūsuf ʿAlī Badyūwī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998 (1419 AH).
19. al-Ḥijāzī, Muḥammad Maḥmūd. al-Tafsīr al-Wāḍiḥ. 10th ed. Beirut: Dār al-Jīl al-Jadīd, 1413 AH.
20. A group of scholars under the supervision of al-Azhar's Islamic Research Academy. al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qurʾān al-Karīm. 1st ed. Cairo: al-Hayʾah al-ʿĀmmah li-Shuʾūn al-Maṭābiʿ al-Amīriyyah, 1973 (1393 AH); 1993 (1414 AH).
21. Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qurʾān al-Karīm. n.p.: n.p., n.d.
22. ʿAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʿĀrifīn. al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf. 1st ed. Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1990 (1410 AH).
23. al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq. 1st ed. n.p.: Muʾassasat al-Risālah, 2000 (1420 AH).

24. al-Ṭabarī. Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. 1st ed. n.p.: Muʾassasat al-Risālah, 2000 (1420 AH).
25. al-Tamīmī al-Ṣiqillī, Muḥammad. al-Jāmiʿ li-Masāʾil al-Mudawwanah. Edited by a group of doctoral researchers. 1st ed. Mecca: Umm al-Qurā University, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage; n.p.: Dār al-Fikr, 2013 (1434 AH).
26. Abū Bakr al-Azdī. Jumharat al-Lughah. Edited by Ramzī Munīr Baʿlabakkī. 1st ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1987.
27. al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn. Rasāʾil al-Maqrīzī. Edited by Ramaḍān al-Badrī and Aḥmad Muṣṭafā Qāsim. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1998 (1419 AH).
28. Ismāʿīl Ḥaqqī. Rūḥ al-Bayān. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.
29. al-Albānī. Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah wa Shayʾ min Fiqhihā wa Fawāʾidihā. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Maʿārif, 1995 (1415 AH).
30. Abū Dāwūd. Sunan Abī Dāwūd. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and Muḥammad Kāmil Qarah Ballī. 1st ed. n.p.: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah, 2009 (1430 AH).
31. Ibn Isḥāq al-Madanī, Muḥammad. Sīrat Ibn Isḥāq. Edited by Suhayl Zakkār. 1st ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1978 (1398 AH).
32. Ibn Baṭṭāl. Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm. 2nd ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 2003 (1423 AH).
33. al-Bayhaqī. Shuʿab al-Īmān. Edited by ʿAbd al-ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Ḥāmid. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 2003 (1423 AH).
34. al-Fārābī. al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah. Edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. 4th ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1987 (1407 AH).
35. Ibn Ḥibbān. Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān (arranged by Ibn Balbān). Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. 2nd ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1993 (1414 AH).
36. al-Bukhārī. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. 1st ed. n.p.: Dār Ṭawq al-Najāh, 1422 AH.
37. Muslim. Ṣaḥīḥ Muslim. Beirut: Dār al-Jīl; Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, n.d.
38. al-Amīr al-Mālikī, Muḥammad, and Ḥijāzī al-ʿAdawī al-Mālikī. Ḍawʾ al-Shumūʿ Sharḥ al-Majmūʿ fī al-Fiqh al-Mālikī. Edited by Muḥammad Maḥmūd Wuld Muḥammad al-Amīn al-Musūmī. 1st ed. Nouakchott: Dār Yūsuf ibn Tāshfīn; Maktabat al-Imām Mālik, 2005 (1426 AH).
39. al-ʿIrāqī, Abū al-Faḍl. Ṭarḥ al-Tathrīb fī Sharḥ al-Taqrīb. n.p.: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī; Muʾassasat al-Tārīkh al-ʿArabī; Dār al-Fikr al-ʿArabī, n.d.
40. al-ʿAẓīm Ābādī. ʿAwn al-Maʿbūd Sharḥ Sunan Abī Dāwūd. Edited by ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad ʿUthmān. 2nd ed. Medina: al-Maktabah al-Salafiyyah, 1968 (1388 AH).
41. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Indexed by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1379 AH.
42. al-Shawkānī. Fatḥ al-Qadīr. 1st ed. Damascus: Dār al-Kalim al-Ṭayyib; n.p.: Dār Ibn Kathīr, 1414 AH.
43. al-ʿAskarī, Abū Hilāl. al-Furūq al-Lughawiyyah. Edited by Muḥammad Ibrāhīm Salīm. Cairo: Dār al-ʿIlm wa al-Thaqāfah, n.d.
44. al-Manāwī. Fayḍ al-Qadīr Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr. 1st ed. Egypt: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā, 1356 AH.
45. al-Dāmghānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. Qāmūs al-Qurʾān (Iṣlāḥ al-Wujūh wa al-Naẓāʾir fī al-Qurʾān al-Karīm). Edited by ʿAbd al-ʿAzīz Sayyid al-Ahl. 3rd ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1980.
46. al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. al-Qawl al-Mufīd ʿalā Kitāb al-Tawḥīd. 2nd ed. Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī, 2003 (Muḥarram 1424 AH).
47. Ibn al-Jawzī. Kashf al-Mushkil min Ḥadīth al-Ṣaḥīḥayn. Edited by ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb. Riyadh: Dār al-Waṭan, n.d.

48. Abū al-Baqāʾ. al-Kulliyyāt. Edited by ʿAdnān Darwīsh and Muḥammad al-Miṣrī. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, n.d.
49. al-Farjānī, Aḥmad. “Kayfa Yuʿāliju al-Insān Nafsahu min Ḥasad Ghayrih.” Islamweb, September 20, 2003. https://www.islamweb.net/ar/consult/54728.
50. Ibn Manẓūr. Lisān al-ʿArab. 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.
51. General Presidency for Scholarly Research, Iftāʾ, Daʿwah, and Guidance. Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyyah. n.p.: n.p., n.d.
52. al-Aṣfahānī al-Madanī, Muḥammad ibn ʿUmar. al-Majmūʿ al-Mughīth fī Gharīb al-Qurʾān wa al-Ḥadīth. Edited by ʿAbd al-Karīm al-ʿAzzāwī. 1st ed. Jeddah: Dār al-Madanī; Mecca: Umm al-Qurā University, 1986–1988 (1406–1408 AH).
53. Ibn ʿAṭiyyah. al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Edited by ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1422 AH.
54. Ibn Sīdah. al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam. Edited by ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000 (1421 AH).
55. Ibn Ḥanbal, Aḥmad. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and ʿĀdil Murshid. 1st ed. n.p.: Muʾassasat al-Risālah, 2001 (1421 AH).
56. ʿIyāḍ, Abū al-Faḍl. Mashāriq al-Anwār ʿalā Ṣiḥāḥ al-Āthār. n.p.: al-Maktabah al-ʿAtīqah; Dār al-Turāth, n.d.
57. Ṣalībā, Jamīl. al-Muʿjam al-Falsafī (Arabic–French–English–Latin). Beirut: al-Sharikah al-ʿĀlamiyyah lil-Kitāb, 1994 (1414 AH).
58. ʿAbd al-Bāqī, Muḥammad. al-Muʿjam al-Mufahras li-Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 2001 (1422 AH).
59. Kaḥḥālah, ʿUmar ibn Riḍā. Muʿjam al-Muʾallifīn. Beirut: Maktabat al-Muthannā; Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.
60. Ibn Fāris. Muʿjam Maqāyīs al-Lughah. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, 1979 (1399 AH).
61. al-Nawawī, Abū Zakariyyā. al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj. 2nd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392 AH.
62. A group of researchers, supervised by Shaykh ʿAlawī ibn ʿAbd al-Qādir al-Saqqāf. Mawsūʿat al-Akhlāq al-Islāmiyyah. dorar.net. Downloaded Rabīʿ al-Awwal 1433 AH.
63. al-Saqqāf, ʿAlawī ʿAbd al-Qādir (supervisor). Mawsūʿat al-Akhlāq: Min Āthār al-Kibr. https://dorar.net/akhlaq.
64. al-Tahānawī. Mawsūʿat Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-ʿUlūm. Edited by ʿAlī Daḥrūj. 1st ed. Beirut: Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1996.
65. al-Jawzī, Jamāl al-Dīn. Nuzhat al-Aʿyun al-Nawāẓir fī ʿIlm al-Wujūh wa al-Naẓāʾir. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Karīm Kāẓim al-Rāḍī. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1984 (1404 AH).
66. Ibn al-Athīr. al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar. Edited by Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī. Beirut: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, 1979 (1399 AH).
67. Bastawī, Amal bint ʿAbd al-ʿAlīm. al-Yaʾs wa al-Qunūṭ wa ʿIlājuhumā fī al-Qurʾān. Mecca: Umm al-Qurā University, College of Daʿwah and Uṣūl al-Dīn, 1437 AH.

المصادر والمراجع:

١. ابن العربي. *أحكام القرآن*. مراجعة محمد عبد القادر عطا. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ (١٤٢٤هـ).
٢. السقاف، علوي بن عبد القادر. "آثار سوء الظن." *الدرر السنية: موسوعة الأخلاق والسلوك*. dorar.net. https://dorar.net/alakhlaq/4262/.
٣. الغزالي، أبو حامد. *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار المعرفة، (د.ت.).
٤. ابن مفلح المقدسي، محمد. *الآداب الشرعية والمنح المرعية*. (د.م.): عالم الكتب، (د.ت.).
٥. الزمخشري. *أساس البلاغة*. تحقيق محمد باسل عيون السود. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ (١٤١٩هـ).
٦. الرازي الحنفي، زين الدين. *أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل*. تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. الطبعة الأولى. الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩١ (١٤١٣هـ).
٧. البيضاوي. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٤١٨هـ).
٨. أبو حيان الأندلسي. *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، (١٤٢٠هـ).
٩. الخادمي الحنفي، محمد. *بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية*. (د.ط.). (د.م.): مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ.
١٠. النمري القرطبي، يوسف بن عبد الله. *بهجة المجالس وأنس المجالس*. (د.م.): (د.ن.)، (د.ت.).
١١. الراغب الأصفهاني. *تفسير الراغب الأصفهاني*. تحقيق محمد عبد العزيز بسيوني. الطبعة الأولى. طنطا: كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٩ (١٤٢٠هـ).
١٢. الشعراوي، محمد متولي. *تفسير الشعراوي*. القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.
١٣. القشيري، عبد الكريم. *تفسير القشيري*. تحقيق إبراهيم البسيوني. الطبعة الثالثة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت.).
١٤. الرازي. *التفسير الكبير*. الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٠هـ).
١٥. المراغي، أحمد. *تفسير المراغي*. الطبعة الأولى. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٩٤٦ (١٣٦٥هـ).
١٦. رضا، محمد رشيد. *تفسير المنار*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
١٧. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر المعاصر، (١٤١٨هـ).
١٨. النسفي، أبو البركات. *تفسير النسفي*. تحقيق وتخريج يوسف علي بديوي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨ (١٤١٩هـ).
١٩. الحجازي، محمد محمود. *التفسير الواضح*. الطبعة العاشرة. بيروت: دار الجيل الجديد، (١٤١٣هـ).
٢٠. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. الطبعة الأولى. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٣ (١٣٩٣هـ)؛ ١٩٩٣ (١٤١٤هـ).
٢١. طنطاوي، محمد سيد. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. (د.م.): (د.ن.)، (د.ت.).
٢٢. عبد الرؤوف بن تاج العارفين. *التوقيف على مهمات التعاريف*. الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠ (١٤١٠هـ).
٢٣. السعدي، عبد الرحمن. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. الطبعة الأولى. (د.م.): مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ (١٤٢٠هـ).
٢٤. الطبري، ابن جرير. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى. (د.م.): مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ (١٤٢٠هـ).
٢٥. التميمي الصقلي، محمد. *الجامع لمسائل المدونة*. تحقيق مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه. الطبعة الأولى. مكة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى؛ (د.م.): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣ (١٤٣٤هـ).
٢٦. أبو بكر الأزدي. *جمهرة اللغة*. تحقيق رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
٢٧. المقريزي، تقي الدين. *رسائل المقريزي*. تحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم. القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨ (١٤١٩هـ).
٢٨. إسماعيل حقي. *روح البيان*. بيروت: دار الفكر، (د.ت.).
٢٩. الألباني. *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٥ (١٤١٥هـ).
٣٠. أبو داود. *سنن أبي داود*. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي. الطبعة الأولى. (د.م.): دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ (١٤٣٠هـ).

٣١. ابن إسحاق المدني، محمد. *سيرة ابن إسحاق*. تحقيق سهيل زكار. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨ (١٣٩٨هـ).
٣٢. ابن بطال. *شرح صحيح البخاري لابن بطال*. تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الطبعة الثانية. الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣ (١٤٢٣هـ).
٣٣. البيهقي. *شعب الإيمان*. تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرشد بالتعاون مع الدار السلفية، ٢٠٠٣ (١٤٢٣هـ).
٣٤. الفارابي. *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ (١٤٠٧هـ).
٣٥. ابن حبان. *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تحقيق شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣ (١٤١٤هـ).
٣٦. البخاري. *صحيح البخاري*. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى. (د.م.): دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ).
٣٧. مسلم. *صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل؛ بيروت: دار الآفاق الجديدة، (د.ت.).
٣٨. الأمير المالكي، محمد، وحجازي العدوي المالكي. *ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي*. تحقيق محمد محمود ولد محمد الأمين المسومي. الطبعة الأولى. نواكشوط: دار يوسف بن تاشفين؛ مكتبة الإمام مالك، ٢٠٠٥ (١٤٢٦هـ).
٣٩. العراقي، أبو الفضل. *طرح التثريب في شرح التقريب*. (د.م.): دار إحياء التراث العربي؛ مؤسسة التاريخ العربي؛ دار الفكر العربي، (د.ت.).
٤٠. العظيم آبادي. *عون المعبود شرح سنن أبي داود*. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. الطبعة الثانية. المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٩٦٨ (١٣٨٨هـ).
٤١. ابن حجر العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ترقيم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٤٢. الشوكاني. *فتح القدير*. الطبعة الأولى. دمشق: دار الكلم الطيب؛ بيروت: (د.ن.)؛ (د.م.): دار ابن كثير، (١٤١٤هـ).
٤٣. العسكري، أبو هلال. *الفروق اللغوية*. تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (د.ت.).
٤٤. المناوي. *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. الطبعة الأولى. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.
٤٥. الدامغاني، الحسين بن محمد. *قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. تحقيق عبد العزيز سيد الأهل. الطبعة الثالثة. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠.
٤٦. العثيمين، محمد بن صالح. *القول المفيد على كتاب التوحيد*. الطبعة الثانية. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٣ (محرم ١٤٢٤هـ).
٤٧. ابن الجوزي. *كشف المشكل من حديث الصحيحين*. تحقيق علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن، (د.ت.).
٤٨. أبو البقاء. *الكليات*. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ت.).
٤٩. الفرجاني، أحمد. "كيف يعالج الإنسان نفسه من حسد غيره." Islamweb. نُشر في ٢٠٠٣/٩/٢٠. https://www.islamweb.net/ar/consult/54728.
٥٠. ابن منظور. *لسان العرب*. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر، (١٤١٤هـ).
٥١. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. *مجلة البحوث الإسلامية*. (د.م.): (د.ن.)، (د.ت.).
٥٢. الأصبهاني المديني، محمد بن عمر. *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*. تحقيق عبد الكريم العزباوي. الطبعة الأولى. جدة: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع؛ مكة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦ (١٤٠٦هـ)؛ ١٩٨٨ (١٤٠٨هـ).
٥٣. ابن عطية. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ).
٥٤. ابن سيده. *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق عبد الحميد هنداوي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ (١٤٢١هـ).
٥٥. ابن حنبل، أحمد. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد. الطبعة الأولى. (د.م.): مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ (١٤٢١هـ).
٥٦. عياض، أبو الفضل. *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*. (د.م.): المكتبة العتيقة؛ دار التراث، (د.ت.).
٥٧. صليبا، جميل. *المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)*. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٤ (١٤١٤هـ).
٥٨. عبد الباقي، محمد. *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١ (١٤٢٢هـ).
٥٩. كحالة، عمر بن رضا. *معجم المؤلفين*. بيروت: مكتبة المثنى؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت.).
٦٠. ابن فارس. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩ (١٣٩٩هـ).
٦١. النووي، أبو زكريا. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٦٢. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف. *موسوعة الأخلاق الإسلامية*. موقع الدرر السنية (dorar.net). تم تحميله في ربيع الأول ١٤٣٣هـ.
٦٣. السقاف، علوي عبد القادر (مشرف). *موسوعة الأخلاق: من آثار الكبر*. dorar.net. https://dorar.net/akhlaq.
٦٤. التهانوي. *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق علي دحروج. الطبعة الأولى. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.
٦٥. الجوزي، جمال الدين. *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر*. تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤ (١٤٠٤هـ).
٦٦. ابن الأثير. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩ (١٣٩٩هـ).
٦٧. بستوي، أمل بنت عبد العليم. *اليأس والقنوط وعلاجهما في القرآن*. مكة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٧هـ.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٩٧/٣ دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
(٢) أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ٤٧٠/١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض أبو الفضل، ٢١٧/٢، المكتبة العتيقة ودار التراث.
(٤) ينظر: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الحسين بن محمد الدامغان، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (ص: ٢٤٣)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٨٠.
(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، ١/ ٩٦٩، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
(٦)الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، وهو لغوي وإمام في اللغة والأدب عاش في القرن الرابع الهجري (٩٤١-١٠٠٤ م). كان له إسهامات كثيرة في العلوم العربية، واشتهر بإتقانه للغة وتأليفه لهذا المعجم وغيره من الكتب،
(٧) معجم مقاييس اللغة، بن فارس، ٩٢/٣
(٨) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٤٧٣.
(٩) جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ١/ ٣٤٠، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.
(١٠) التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، (ص: ١٩٧)، عالم الكتب: عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
(١١) المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الدكتور جميل صليبا، ٦٦٨/١، الشركة العالمية للكتاب – بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
(١٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥٤/٢
(١٣) انظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (ص: ٢٦٧)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر
(١٤) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي، (ص: ٢٤٤)، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.
(١٥) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، ٢١٨/١٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
(١٦) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ٩/ ١٣٠٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)
(١٧) انظر: روح البيان، إسماعيل حقي، ٩/ ٣٧٧، دار الفكر – بيروت.
(١٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، بن حبان، كتاب: فضل النياحة ونحوها، باب: ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ مَنْ صَرَحَ بِمَا لَا يُرْضِي اللَّهَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ يُمْتَحَنُ بِهَا لَا يَكُونُ لَهُ عَلَيْهَا أَجْرٌ، (ح: ٣١٦٠)، ٧/ ٤٣١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤ – ١٩٩٣، حسنه الألباني.
(١٩) صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب: الجنائز، باب: ليس منا من شق الجيوب، (ح: ١٢٩٤)، ٢/ ٨١، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
(٢٠) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال، كتاب: أبواب تقصير الصلاة، بَاب: لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ، (ح: ٣٨)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ٣/ ٢٧٧، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢١) انظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين الحنفي الرازي تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، (ص: ٥٠٨)، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ، ١٩٩١م.
(٢٢) صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب: الدعوات، باب: الاستعاذة من الجبن، (ح: ٦٣٦٩)، ٨/ ٧٩.
(٢٣) صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب: المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض، (ح: ٥٦٤١)، ٧/ ١١٤.
(٢٤) التفسير الكبير، الرازي، ٥٢/٢٥
(٢٥) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر، ٢٣٤/٧، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
(٢٦) انظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ٢/ ٥٥٩.
(٢٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ١١٨/٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ.
(٢٨) انظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ٢/ ٧٥، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة العاشرة: ١٤١٣هـ.
(٢٩) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١١/ ٢١٢، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٨ هـ
(٣٠) انظر: تفسير القشيري، عبد الكريم القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ٣/ ٣٢٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة.
(٣١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ١٤١/١٧.
(٣٢) التفسير الكبير، الرازي، ١٦١/١٩.
(٣٣) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد٣/ ١٢٩، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ، تفسير النسفي، أبو البركات النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ٢/ ٣١، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
(٣٤) انظر: التفسير الكبير، الرازي، ٣٥٨/١١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ
(٣٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص: ٢٣١)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
(٣٦) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٢٣٠، انظر: المحكم والمحيط الأعظم، بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
(٣٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ٤/ ١٣٥٨، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
(٣٨) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، (ص: ٣٠٣).
(٣٩) انظر: قاموس القران- إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص: ١٦٥)
(٤٠) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، ٢١٨/١٢.
(٤١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني، ١/ ٧٦٦.
(٤٢) انظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٧/ ٢٧٨.
(٤٣) الكليات، لأبي البقاء، (ص: ٧٨٦)، بتصرف يسير.
(٤٤) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٦/ ٢٨٤.
(٤٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص: ٢٢٨).
(٤٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، كتاب: تتمة مسند الأنصار، باب: حديث خالد بن عرفطة، (ح: ٢٢٤٩٩)، ٣٧/ ١٧٧، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الحديث حسن لغيره.
(٤٧) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب: الملاحم، باب: في تداعي الأمم على الإسلام، (ح: ٤٢٩٧)، ٤/ ١١١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، قال الألباني حديث صحيح.
(٤٨) انظر: تفسير ابن كثير، ٢/ ١٧٢.
(٤٩) تفسير الطبري، الإمام الطبري، ١٠/ ٤٢٣.
(٥٠) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص: ٢٣٥)
(٥١) شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، باب: الخوف من الله تعالى، (ح: ٩٤٤)، ٢/ ٣٠٥، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
(٥٢) انظر: تفسير الطبري، الإمام الطبري، ١٢/ ٤٨٧.
(٥٣) انظر: تفسير القرطبي، ٧/ ٢٢٧.
(٥٤) صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الْأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ، (ح: ٢٨٧٧)، ٤/ ٢٢٠٥.
(٥٥) انظر: تفسير القرطبي، ٣/ ٥٣٦

(٥٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ١/ ١٥٨.
(٥٧) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري، ٢١٩/٣.
(٥٨) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص: ٦٦٠)
(٥٩) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ٨٣/ ٢٠٨.
(٦٠) انظر: جامع البيان في تأويل القران، الطبري، ١١/ ٣٧٣.
(٦١) انظر: تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٢١/ ١١١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى: ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
(٦٢) انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ١٧/ ١٠٢٨١، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
(٦٣) انظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد الغزالي، ١٦٨/٤)، دار المعرفة - بيروت.
(٦٤) سنن ابن ماجه، ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد، (ح: ٤٢٦١)، دار الفكر – بيروت، حسنه الألباني.
(٦٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٦/ ١٥٣، بتصرف.
(٦٦) لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٢٥٩.
(٦٧) انظر: معجم ألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، (ص: ٨٥٨)
(٦٨) انظر: قاموس القران- إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص: ٥٠١)
(٦٩) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (ص: ٢٤٥)
(٧٠) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (ص: ٦٣٣)، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(٧١) فتح القدير، الشوكاني، ٤/ ٢٦٠، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.
(٧٢) التفسير الكبير، الرازي، ١٨/ ٥٠١.
(٧٣) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ١/ ٥٦، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: محرم ١٤٢٤هـ.
(٧٤) انظر: تفسير الطبري، ١٦/ ٢٣٢.
(٧٥) التفسير الكبير، الرازي، ١٨/ ٥٠١.
(٧٦) تفسير القرطبي، ١٤/ ٣٤.
(٧٧) انظر: تفسير ابن كثير، ٦/ ٣١٧.
(٧٨) صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير، (ح: ٢٩٩٩)، ٤/ ٢٢٩٥.
(٧٩) انظر: تفسير ابن كثير، ٥/ ١١٣.
(٨٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥/ ١٩٣.
(٨١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٣٧٨.
(٨٢) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ، (ح: ٢٦٦٤)، ٤/ ٢٠٥٢.
(٨٣) انظر: اليأس والقنوط وعلاجهما في القرآن، أمل بنت عبدالعليم بستوي، (ص: ١٣)، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٧ه.
(٨٤) مسند الإمام أحمد، كتاب: مسند الشاميين، باب: حَدِيث وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ مِنَ الشَّامِيِّينَ، (ح: ١٦٠١٦)، ٣٩٨/٢٥، حديث صحيح.
(٨٥) ينظر: اليأس والقنوط وعلاجهما في القرآن، أمل بنت عبدالعليم بستوي، (ص: ١٥- ١٨)
(٨٦) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٤٦٢، بتصرف يسير.
(٨٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ٦/ ٢١٦٠، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، بتصرف يسير.
(٨٨) ينظر: الكليات، أبو البقاء، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (ص: ٥٨٨)، مؤسسة الرسالة – بيروت.
(٨٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، فؤاد عبد الباقي، (ص: ٥٣٨)
(٩٠) انظر: قاموس القران- إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص: ٣١١)
(٩١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (ص: ٩٨)
(٩٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني، ٢/ ١١٥٣.
(٩٣) أحكام القرآن، ابن العربي مراجعة: محمد عبد القادر عطا، ٤/ ١٥٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
(٩٤) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ٢٤/ ٢١٣.
(٩٥) انظر: تفسير الطبري، ٢٢/ ٢٠٥

(٩٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، ٩/ ٢٩٩، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
(٩٧) انظر: تفسير الطبري، ٢٢/ ٥٢٨
(٩٨) تفسير الطبري، ٣٠٣/٢٢.
(٩٩) تفسير ابن كثير، ٧/ ٣٧٧.
(١٠٠) صحيح البخاري- الإمام البخاري، كتاب: النكاح، باب: لا ينكح على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، (ح: ٥١٤٣)، ٧/ ١٩، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ه
(١٠١) "احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرلسي، الفاسي، المالكي، الشهير بزروق (شهاب الدين أبو الفضل) صوفي، فقيه، محدث، ولد بفاس في ٢٨ المحرم، وتوفي في صفر بتكرين، من عمل طرابلس الغرب، انظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشق، ١/ ١٥٥، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
(١٠٢) ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، محمد الأمير المالكي، حجازي العدوي المالكي، تحقيق: محمد محمود ولد محمد الأمين المسومي، ٤/ ٤٣٣، دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك موريتانيا - نواكشوط، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
(١٠٣) بهجة المجالس وأنس المجالس، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، (ص: ٩١)، انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي، باب: حسن الظن بأهل الدين، ١/ ٤٧، عالم الكتب.
(١٠٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي، باب: حسن الظن بأهل الدين، ١/ ٤٩، عالم الكتب، انظر: الجامع لمسائل المدونة، محمد التميمي الصقلي، ٢٤// ١٣١، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.
(١٠٥) صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ، (ح: ٧٤١٠)، ٨/ ١٦٥.
(١٠٦) انظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ١٨٣/٢، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.
(١٠٧) انظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٣/ ٣٦، دار المعرفة – بيروت.
(١٠٨) ينظر: رسائل المقريزي، تقي الدين المقريزي، ١٠١/١، تحقيق: رمضن البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث القاهرة، الطبعة: ١٤١٩- ١٩٩٨م.
(١٠٩) ينظر: آثار سوء الظن، الدرر السنية، موسوعة الأخلاق والسلوك، علوي بن عبد القادر السقاف https://dorar.net/alakhlaq/4262/ .
(١١٠) مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٥٤/٥.
(١١١) لسان العرب، ابن منظور، ١٢٥/٥.
(١١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٤/ ١٣٩.
(١١٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (ص: ٦٩٤)
(١١٤) انظر: قاموس القران- إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص: ٣٩٨)
(١١٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني، ٢/ ١٣٥٨.
(١١٦) بمعنى الكِبْر، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، ٣/ ١٦٩، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
(١١٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد، كتاب: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (ح: ٨٧٣٦)، ١٤/ ٣٤٩، إسناده حسن.
(١١٨) تفسير ابن كثير، ٧/ ٨٢.
(١١٩) انظر: تفسير الطبري، ٢٢/ ٨٨.
(١٢٠) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ٣٨٦/٣، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦.
(١٢١) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد الخادمى الحنفي، ١٨٦/٢، مطبعة الحلبي، بدون طبعة، ١٣٤٨هـ.
(١٢٢) سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المدني، تحقيق: سهيل زكار، (ص: ٣٢٦)، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.
(١٢٣) انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني، ٢/ ١٣٥٨.
(١٢٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر الأصبهاني المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى: جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير، ٣/ ٥١١.

(١٢٥) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب: أبواب النوم، باب: باب الرجُل يقوم للرجُل يُعظِّمه بذلك، (ح: ٥٢٢٩)، ٧/ ٥١٥، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، اسناده صحيح.
(١٢٦) انظر: التفسير المنير، الزحيلي، ٢٥/ ٢٥٧.
(١٢٧) تفسير الطبري، ١٣، ١١٣.
(١٢٨) انظر: تفسير المنار، ٩/ ١٦٩.
(١٢٩) انظر: تفسير القرطبي، ١٦/ ٢٠٠.
(١٣٠) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، (ح: ١٤٧)، ١/ ٩٣.
(١٣١) انظر: موسوعة الأخلاق، من آثار الكبر، إشراف: علوي عبد القادر السقاف، https://dorar.net/akhlaq
(١٣٢) لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ١٤٨.
(١٣٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٦١.
(١٣٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ٢/ ٤٦٥، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
(١٣٥) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، (ص: ٢٤٧)
(١٣٦) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني، ١/ ٦٦٥.
(١٣٧) انظر: تفسير الطبري، ٢/ ٥٠٠.
(١٣٨) انظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ١/ ٣٤٦.
(١٣٩) تفسير ابن كثير، ٨/ ٢٠١.
(١٤٠) انظر: التفسير الكبير، ٣٠/ ٦١٨.
(١٤١) انظر: التفسير الكبير: الرازي، ٢٢/ ١١٤.
(١٤٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، ٢/ ٤٤٦، دار الوطن – الرياض.
(١٤٣) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ٩/ ٢١٨١، المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الثانية: ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
(١٤٤) تفسير الطبري، ٨/ ٢٦٠
(١٤٥) تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، ٣/ ١٢١٤، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
(١٤٦) انظر: الكشاف، الزمخشري، ١/ ٥٠٤.
(١٤٧) الكشاف، الزمخشري، ١/ ٥٢١.
(١٤٨) التفسير الكبير، الرازي، ١٠/ ١٠٤.
(١٤٩) صحيح البخاري، البخاري، كتاب: العلم، باب: الِاغْتِبَاطِ فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ، (ح: ٧٣)، ١/ ٢٥.
(١٥٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبوزكريا النووي، ٦/ ٨٧، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢.
(١٥١) انظر: تفسير ابن كثير، ٥/ ١٥٨.
(١٥٢) طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل العراقي، ٨/ ١٩٨، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
(١٥٣) صحيح مسلم، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقي، (ح: ٢١٨٨)، ٤/ ١٧١٩.
(١٥٤) مسند الإمام أحمد، كتاب: مسند المكيين، باب: حديث سهل بن حنيف، (ح: ١٥٩٨٠)، ٢٥/ ٣٥٥، حديث صحيح.
(١٥٥) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، حديث الباب، (ح: ٣٣٧١، ٤/ ١٤٧.
(١٥٦) شعب الإيمان، البيهقي، باب: الحث على ترك الغل والحسد، (ح: ٦٢٢٨)، ٩/ ٣٤، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، (ح: ١٤٥٣)، ٣/ ٤٣٦، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
(١٥٧) التفسير الكبير، الرازي، ٢٠/ ٢٤٢.
(١٥٨) انظر: كيف يعالج الإنسان نفسه من حسد غيره، د. أحمد الفرجاني، تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٩/٢٠م، https://www.islamweb.net/ar/consult/54728